الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف- المسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية: العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
قسم: التاريخ
الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل:

تأثير الثورات الداخلية على قلب الأوضاع في الجزائر 1800-1826

تخصص :

تاريخ الجزائر الحديث 1519-1830

إعداد الطالبة
بن صوشة سماح

اشراف
د.سلامي هجيرة

أعضاء لجنة المناقشة

الرقم	الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	جمال البوص	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
02	هجيرة سلامي	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
03	السعدية بن حامد	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 2024-2025

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لنفسي والى زوجي العزيز فوزي –س- الذي كان سندي في كل مراحل هذا العمل بدعمه وصبره وتشجيعه المتواصل فله مني كل الحب والتقدير والامتنان.

كما أعبر عن عميق شكري وامتناني لابني البكر عبد الجليل وصغيري الحبيب عبد الصمد أصيل على تفهمهما وصبرهما فقد كانا مصدر قوتي والهامي طوال هذه المرحلة.

ولا يفوتني أن أخص بالشكر والاحترام صديقة الدراسة سلامي هجيرة التي شاركتني هذه المسيرة وقدمت لي يد العون والمساندة بكل اخلاص ، وأتقدم بخالص الشكر والتقدير الى الأستاذة الفاضلة المشرفة على هذا العمل، لما بذلته من جهد وتقديمها لي النصح والتوجيه الأكاديمي السديد فكان لتوجيهاتها الأثر الكبير في إتمام هذه المذكرة.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يبارك هذا العمل وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وينفع به، وأن يوفقني واياكم جميعا لما فيه الخير والسداد في الدنيا والآخرة.

الاهداء

الى والديا العزيزين اللذان كان لي دوما النبع الذي أستمد منه العزيمة والإصرار أهدي لهما من كل قلبي الحب والتقدير على دعمهما اللامحدود وتشجيعهما الدائم، الى اخواتي الأعزاء الذين كانوا دوما سندا ورفقة صالحة في رحلة العلم والعمل، فشكرا لكم على مشاركتكم لحظات الفرح والكد.

الى زوجي الحبيب شريكي في الحياة ورفيق دربي الذي ساندني بصبره وحنانه فكان لي الأب والأخ والصديقة والأم في آن واحد.

الى أولادي فلذات كبدي الغاليين الذين علموني معنى البسمة والبراءة والتضحية فأسعدتموني بوجودكم وجعلتموني أسعى لأكون قدوة لكم دوما، والى زملائي في العمل الذين شاركوني الجد والمرح فكان تعاونكم وتفهمكم دافعا للاستمرار والنجاح لكم جميعا أهدي هذا العمل ، ولكم أزكى آيات الامتنان والعرفان.

قائمة المختصرات:

ط : الطبعة
ج : الجزء
ص : صفحة
تح : تحقيق
تق : تقديم

مقدمة

مقدمة

ان الوجود العثماني بالجزائر يعود بجذوره الى القرن 16 م في عهد الاخوة بر بروس الأخوين الذين أعادا للجزائر مكانتها الدولية وحدودها السياسية بعد أن تكالبت عليها كل من اسبانيا والبرتغال من أجل تمسيحها وتنصيرها واستغلال أراضيها وممتلكاتها، الا أن الفترة الأخيرة من مرحلة الدايات عرفت تغييرات كبيرة على المستوى الداخلي والخارجي للايالة.

تعتبر الفترة الممتدة من 1800 الى 1826 من أصعب المراحل التي مرت بها الايالة الجزائرية فبع أن تم استكمال الوحدة ولم الشمل من خلال التحرير النهائي لوهران ضاق السكان ذرعا من السياسات المنتهجة ضدهم خاصة سياسة جباية الضرائب والتي كانت تزداد في كل مرة حسب احتياجات خزينة الدولة.

اندلعت الثورات المحلية بكامل ربوع الجزائر بداية بالشرق الجزائري باعتباره عصب الاقتصاد الجزائري والذي تعرض للتراجع والتهميش خاصة بعد تدخل اليهود والأوروبيين في شؤونه، حيث قاد ابن الأحرش ثورة شملت معظم مناطق الشرق وزعزعت أركان الحكم العثماني ، لتندلع ثورات أخرى في شمال ، غرب وجنوب الجزائر رافضة لسياسة الحكام العثمانيين وللسياسة الضريبية التي انتهجوها.

رغم ما تميز به عصر الدايات من قوة عسكرية الا أن هذه القوة لم تكن في صالح سكان الايالة بل زادت من معاناتهم وتعرضوا لشتى أنواع التهميش والظلم، في حين حصل الجنود والبايات على الغنائم والمناصب مما أحدث فتور وهوة بين الطرفين وأدخل الايالة في حالة من الفوضى والاضطراب وعجل بسقوطها.

الإشكالية:

ان دراسة هذا الموضوع قد تطلب مني طرح الإشكالية الرئيسية التالية:كيف ساهمت الثورات الداخلية في التأثير على أوضاع الايالة في الفترة الأخيرة من حكم الدايات؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية :

- ❖ كيف كانت العلاقة بين السلطة الحاكمة و الرعية ؟
- ❖ ما هي الأسباب الكامنة وراء اندلاع الثورات وخروج الرعية عن الحكام؟
- ❖ فيما تتمثل نتائج هذه الثورات على المستوى الداخلي والخارجي للايالة؟

أسباب اختيار الموضوع:

يرجع سبب اختياري لهذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

أ: الذاتية:

- ✓ الرغبة الشخصية والمتمثلة في بناء رصيد معرفي حول هذا الموضوع خاصة وأنه يتناول فترة حساسة من تاريخ الجزائر، ويمثل فترة انتقالية بين عصرين الحديثة والمعاصرة.
- ✓ الرغبة في وضع لبنة في تاريخ الجزئر في الفترة الحديثة.
- ✓ كشف الغموض حول الأسباب الكامنة لنهاية الحكم العثماني بالجزائر.

ب: الموضوعية:

- المساهمة في كتابة تارخ الجزائر في الفترة الحديثة
- اثراء المكتبة التاريخية بهذه الدراسة المتواضعة

المنهج المتبع:

ان دراسة هذا الموضوع من مختلف جوانبه السياسية ، الاقتصادي، العسكرية ، الاجتماعية وحتى الثقافية ألزم علينا الاعتماد على المنهج التاريخي كأساس في البحث من خلال تتبع كرونولوجيا الأحداث التاريخية وتسلسلها من 180 الى 1826 ، متبوع بآلية الوصف ، والتحليل في هذه الدراسة من خلال استخلاص وتحليل الأسباب والنتائج للثورات المحلية ومدى تأثيرها على السلطة الحاكمة.

خطة الدراسة:

للقيام بهذه الدراسة توجب علينا تقسيمها الى ما يلي:

- **مقدمة**
- **الفصل الأول:** بعنوان: أوضاع الايالة الجزائرية من 1791 الى 1800 الداخلية والخارجية ، حيث تناولت فيه الأوضاع السياسية- العسكرية- الاقتصادية – الاجتماعية والثقافية.
- **الفصل الثاني:**بعنوان الثورات الداخلية من 1800 الى 1826 ، وتناولت فيه ثورة ابن الأحرش 1804 بالشمال الشرقي لقسنطينة ، ثورات الأوراس والنمامشة من 1818 الى 1823، ثورة درقاوة بالغرب الجزائري 1805-1816، الثورة التيجانية وثورة بوسعادة وفليسة وأولاد نايل بالجنوب الجزائري 1814- 1824.
- **الفصل الثالث:**بعنوان : تأثير الثورات على قلب الأوضاع بالايالة ، حيث تطرقت فيه الى جميع الجوانب التي مستها هذه الثورات والآثار التي خلفتها على جميع المستويات.

أهمية الموضوع:

ان دراسة هذا الموضوع من مختلف جوانبه يساهم في معرفة الأوضاع الصعبة التي عرفتها الايالة في آخر عمرها، كما يبرز الوجع الحقيقي لبعض الحكام

وسياساتهم التعسفية اتجاه الرعية والسكان المحليين، في حين يبرز الأسباب الحقيقية التي كانت وراء اعلان العصيان والتمرد ، الا أن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن فبدلا من اصلاح الأوضاع زادت الأمور سوءا ودخلت الجزائر تحت ظلم الاستعمار الفرنسي.

المصادر والمراجع المعتمدة:

أ-المصادر:

-أحمد الشريف الزهار : مذكراته

-وليام شالر: قنصل أمريكا في الجزائر

-ج.أو. هابنسترايت: رحلة العلم الألماني الى الجزائر وتونس وطرابلس (1145ه-1732م)

ساهمت هذه المصادر في توضيح الرؤية حول الأوضاع التي عرفتها الايالة وأهم الاحداث التي اعترضتها سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي .

ب- المراجع بالفرنسية:

Moulay Belahmissi: Marine et marins D'alger 1518-1830; Tome - 3

-Féraud ch.les chérifs kabyles de 1804-1809 dans le province de constantine.

ج- المراجع:

-وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر

- محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري

-أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي

كان لهده المراجع دور كبير في الوصول الى أهم الأحداث التي عاشها الحكام والرعية في الايالة الجزائرية خلال العهد العثماني وبشكل مفصل .

صعوبات البحث:

وكأي عمل وبحث اعترضتنا جملة من الصعوبات التي أثرت على انجاز هذا العمل وبثت روح الوهن والكسل في النفس ومن أبرزها نذكر:

- الظروف العائلية الصعبة
- صعوبة التنقل الى الأماكن البعيدة من أرشيف ومكتبات للحصول على وثائق تدعم البحث أكثر
- الصعوبات المتمثلة في عمليات التحليل والتفسير لبعض الأحداث.

ختاما لكل هذا فبعد شكر الله عزو وجل على عونه وتوفيقه لانجاز هذا العمل أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة هجيرة سلامي على صبرها وتحملها وتوجيهاتها القيمة، كما أشكر كل من ساعد في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

الفصل الأول

أوضاع الايالة الجزائرية من 1791 الى 1800 الداخلية والخارجية

الفصل الأول: أوضاع الايالة الجزائرية من 1791 الى 1800 الداخلية والخارجية

منذ الدخول العثماني الى الجزائر كانت الأوضاع تتراوح بين مد وجزر ، كما كان للحاكم دور بارز في تسيير الايالة نحو القوة أو الضعف وهذا راجع لشخصية الحاكم ومدى اهتمامهم بشؤون الايالة والرعية معا، وتعتبر الفترة الأخيرة من حكم الدايات والتي عرفت بالتدهور لدليل واضح على ذلك.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية

ان الوجود العثماني بالجزائر يعود بجذوره الى القرن **16م** وكانت علاقة سكان الجزائر بالإدارة المحلية ذات طابع عسكري تقوم على أسلوب تسيير اداري يستمد استراتيجياته وطرق حكمه من الإدارة العثمانية، وقد بني هذا النظام على أسس المرونة والقسوة والتعسف من أجل إقرار الأمن والاستقرار والطاعة، كما اعتمدت على جباية الضرائب من أجل ضمان أمن البلاد[1]، خاصة في ظل توتر العلاقات مع الدول الأوروبية التي كانت تحاول السيطرة عليها[2].

يعتبر عهد الدايات عصر القوة العسكرية الا أن ازدياد نفوذ الدايات لم يخدم أبناء الجزائر الأصليين، خاصة وأن هذه القوة العسكرية والسياسية لم تهتم بمطالب السكان واحتياجاتهم بل توجهت لخدمة مصالحها وتحقيق الغنائم وفي المقابل بقيت العناصر الجزائرية على الهامش ولم تساهم في المشاركة في حكم الجزائر[3].

ومن الخصائص التي امتازت بها فترة الدايات تحول جنود البحرية من جنود مناضلين ومقاتلين ضد القوات المسيحية المناهضة للاسلام الى رجال يبحثون عن الغنائم لأنفسهم وللحكام، إضافة الى قيام صراعات داخلية كانت سببا في مصرع العديد من الحكام وبذلك أصبحت قضية الاغتيالات عملية عادية[4].

ان فترة حكم الدايات عرفت من الناحية السياسية اضطرابات كثيرة فناهيك عن حالات الاغتيالات التي شابت العديد من الدايات كان هناك صراع كبير حول السلطة بين الانكشارية ورياس البحر، الا أنه ورغم هذه الصراعات فقد تمتعت فترة الدايات بحرية العمل في المجال السياسي كما أنها بنت جيش قوي، وساهمت في رصد ميزانية ضخمة ومستقلة تمكنت بفضلها من مواجهة دول أوروبية قوية[5].

---

[1]كوثر هاشمي: محاضرات في مقياس تاريخ الحديث ما بين القرنين (19-16م) ، مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الثانية ليسانس تخصص تاريخ عام (السداسي الرابع)، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة، 2020-2021، ص 55.

[2] Moulay Belhamissi : Marine et marins d'alger 1518-1830, Tome3,grandeur et decandence , bibliotheque nationale d'algerie 1996,p 14.

[3]عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 61.

[4]المرجع نفسه، ص 61.

[5]الهام قاسمي، حورية الطالبي: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات (1671- 1830)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ، تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أحمد دراريةـ أدرار، 2015-2015، ص 18.

يرى الكثير من الباحثين بأن فترة حكم الدايات تعتبر من أصعب المراحل التي عرفها الحكم العثماني بالجزائر اذ تميزت بالاستقرار تارة وبالتوتر تارة أخرى سواء على المستوى الداخلي أو المستوى الخارجي، خاصة وأن مهمة الداي صعبة للغاية لأن من واجباته تطبيق القوانين سواء المدنية أو العسكرية إضافة الى اشرافه على مهمة تحصين المدينة وتنظيم الجيش الذي يعتبر ركيزة أساسية، كما أن الداي ملزم بالحرص على عدم تفشي الظلم والاستغلال اللاعقلاني للقبائل[1].

ان الطابع السياسي الغالب على هذه الفترة هو تزاحم الدول الأوروبية وتنافسها على إقامة علاقات مع الجزائر حيث كانت اسبانيا تستغل الفرص المناسبة لتأخذ مكان فرنسا خاصة بعدسنة **1792** أي بعد تحرير وهران وتقوم بارسال الهدايا المختلفة لدايات الجزائر، كما أن الجو السياسي بين الجزائر وفرنسا بدأ يتعكر ابتداءا من **1793** بسب قضية السيد **مايفرنMeifrun** هذا الأخير الذي كان صهر القنصل الفرنسي فاليار وصديق حميم للداي بابا حسن والذي اتهمته السلطات الفرنسية بالخيانة العظمى وتواطئه مع إنجلترا العدو اللدود لها، وفي محاولة من الداي حسن أراد افتدائه واطلاق سراحه لكن فرنسا رفضت ذلك مما أدى الى توتر الأوضاع السياسية معها[2].

أما بالنسبة للعلاقات مع إنجلترا فقد حاولت هذه الأخيرة ربط علاقات مع الجزائر حتى تبعد فرنس، خاصة وأن القنصل البريطاني كان دائما يظهر للدايات أن بريطانيا ترغب في إقامة علاقات صداقة مع الجزائر، وأنها مستعدة للتعاون معها وأنها ستكون دائما سندا لها اذا ما حاولت الدول الأوروبية المساس بأمن الجزائر وعلى اثر ذلك باشرت بارسال الهدايا[3].

تمكنت الجزائر خلال عهد الدايات من ضبط حدودها السياسية والقضاء على الفوضى والتحرشات التي كانت تهددها من حين لآخر[4]، وبما أن الدايات كانوا يشرفون على الأمور السياسية والاقتصادية مكن هذا الأخير الدايات من الحصول على امتيازات مالية الى جانب الهدايا والعوائد التي كانت ترسل اليهم من الخارج ومن البايات والقياد المحليين ورغم ما تحصل عليه الدايات الا أن الأوضاع السياسية كانت تتحكم في بقائهم في مناصبهم أو تنحيتهم منها اذ تكون عائلاتهم وأولادهم أيضا عرضة لانتقام غضب الجند و الأوجاق خاصة نهاية فترة الدايات[5].

---

[1]هجيرة سلامي: محاضرات في مقياس الثورات المحلية، موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث 1518-1830، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، 2023-2024، ص 7.

[2]محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص ص 207-208.

[3]المرجع نفسه، ص ص 234-235.

[4]مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ، جامعة تكرت، المجلد 5، العدد 16، 2013، ص 417.

[5]ناصر الدين سعيدوني: موظفو الدولة الجزائرية في القرن التاسع عشر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 1987، ص ص 12-14.

ورغم ان فترة الدايات كانت فترة القوة الا أن الأتراك ظلوا يعتبرون أنفسهم غرباء ولم يكن همهم تطوير البلاد، فقد تميز حكم بعض الدايات بالفساد والاغتيالات والتنافس على السلطة إضافة الى الانغماس في الشهوات والمحرمات، وفي مقابل ذلك يتعرض السكان للاضطهاد والنهب والعزل مما فتح شهية الدول الأوروبية التي كشرت عن أنيابها هذا كله ساهم في تراجع الاستقرار السياسي للايالة[1].

المبحث الثاني: الأوضاع العسكرية

بما أن الدايات كانت مهمتهم مدنية وعسكرية فقد كان لزاما عليهم الاهتمام بالجيش لأنه يعتبر عصب الدولة، وأولى المهام التي أنيطت بالدايات هي تحرير مدينة وهران التي احتلتهااسبانيا منذ **1492** لذلك كانت العساكر العثمانية في حالة حصار شبه دائمة اذ عانت الحاميات الاسبانية بالغرب الجزائري طيلة فترة الاحتلال من حصار الجزائريين اذ عاشوا حياة صعبة للغاية فقد قل غذائهم ونقصت رواتبهم حتى أنهم كانوا يمنعون من الهجرة الى مكان آخر، وبالتالي أصبحت وهران سجنا ومحتشدا لهم فكلما توقفت الحاميات العثمانية على الهجوم تباشر القبائل المجاورة لوهران وتحاصرهم[2].

تمت محاصرة وهران بالاعتماد على السرايا ونصب الكمائن مع مهاجمة العدو برا وبحرا، وهنا يجب أن ننوه أن النشاط العسكري لم يتوقف أثناء الزلزال الذي ضرب مدينة وهران ليلة**8-9** أكتوبر **1790** والذي خلفخسائرمادية وبشرية ، فقد عمل الباي محمد بن عثمان على تجهيز العتاد الحربي وجمع السلاح، إضافة الى جمع طلاب الزوايا بالغرب الجزائري وتكليفهم بمهمة المرابطة حول وهران، مع تدريب الطلبة المرابطين على حمل السلاح وحفر الخنادق وإصلاح الطرق المؤدية بين وهران ومعسكر من أجل جر المدفع ولتقوية عملية التحرير وتكثيف قوة الجيش كما تم اشراك المحبوسين في هذا الأمر مقابل اخلاء سبيلهم بعد استكمال عملية التحرير[3].

ان هذه القوة العسكرية مكنت الايالة الجزائرية من وضع حد للاحتلال الاسباني ومكنت الجزائر من لم شملها وتحرير وهران بعد معركة طاحنة وعناء شديد ، وعلى اثر ذلك تم السماح لاسبانيا بإقامة مركز تجاري في المرسى الكبير مقابل دفعها لحوالي **600.000**

[1]صونيا مزوزي: السلطة والمجتمع في الجزائر أواخر عهد الدايات (1792-1830)، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2015-2016، ص 80.

[2]صباح بعارسية: الاحتلال الاسباني بالغرب الجزائري بين مقاومة الجزائريين وتمسك التاج الاسباني بوهران (1509-1792) ، المجلة التاريخية الجزائرية ، المجلد 7، العدد 1، 2023، ص ص 266-267.

[3]بلبروات بن عتو: التحرير الثاني والنهائي لوهران والمرسى الكبير عام 1206ه/ 1792م، عصور، العدد 5/4، ديسمبر 2003/ جوان 2006، ص ص 265-266.

فرنك لخزينة الدولة وبذلك احتل محمد باي الغرب وهران وأعطاه الباشا لقب محمد الكبير ليقضي باقي حياته خادما ومعمرا لها كما ساهم في تقوية الجيش بها[1].

ان عملية التحرير قد شابتها العديد من الصعوبات خاصة قضية الزلزال المذكورة سابقا والتي راح ضحيتها **سبعة آلاف(7000)** قتيل و **4000** ألاف بقوا تحت الأنقاض، إضافة الى بقاء **20** جنديا في فيلق في ثكنة القصبة القديمة في وهران، كان هذا الآخر عاملا مؤثرا على القوة العسكرية ، الا أنه في ذات الوقت كان سببا في حشد الناس الى الجهاد بعد النداء الذي كتبه محمد الكبير حيث جاؤوا من كل حدب وينسلون وأخذت كل قبيلة تعرض عدتها وعتادها حتى بلغ عدد المجندين حوالي **50.000 ألفا**[2].

ولتوفير الأمن داخل الايالة كان البايات يتكلفون بمهمة ومسؤولية الدفاع عن حدود أراضي الايالة عن طريق تنظيم قوة ذات وزن، واذا ارتكبوا أخطاء فانه يتم معاقبتهم عن طريق ارسال محلة خاصة في حالة ما أظهروا نوعا من الاستقلالية ، أو يقوم الداي بتعيين (الكول أو قلاري) على رأس البايلكات ، وبذلك ظل البايات خاضعين لحكومة الجزائر عن طريق جمع الضرائب والإدارة المحلية[3].

ان الأوضاع العسكرية خلال هذه الفترة كانت في تذبذب اذ كانت تقوى وتضعف بقدر ما تحققه من انتصارات في البحر ضد دار الحرب أو أوروبا المسيحية، كما أن الأوضاع الداخلية أيضا كانت عاملا مؤثرا على القوة العسكرية فكلما قلت العائدات البحرية كلما أرهق كاهل السكان بالضرائب من أجل ملء الخزينة وهذا سبب فتورا في العلاقة وأدى الى احداث تمردات ، كما أن السياسة التي اتبعها بعض الدايات كانت سببا في اضعاف القوة خاصة عندما يلجؤون الى التحالف مع رجال الدين والعامة ضد بعض الولاة والقادة الكبار مما يخلق مشاكل داخلية تكون سببا واضحا لاعلان التمرد والقيام بثورات داخلية[4].

لقد ميز هذه الفترة انتشار موجة من الاضطرابات في مختلف أنحاء البلاد فمنذ **1790** والى غاية **1830** تولى حكم الايالة ثمانية دايات تم اغتيال ستة منهم، وبالتالي ساهم هذا في تزايد المؤامرات مما ولد الحقد لدى الرعية اتجاه الطبقة الحاكمة ، خاصة وأن هذه الأخيرة اعتمدت سياسة التهميش للسمان وحرمانهم من تولي مناصب عسكرية وقيادية كان ذلك سببا في احداث قطيعة بين السكان والحكام الأتراك[5].

---

[1]أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ص ص 480-499.

[2]دغموش كاميلية: قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني والسلطة العثمانية (1509-1792)، رسالة مقدمة لنسل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2014، ص ص 154-155.

[3]وليم سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر ، تعريب وتقديم: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، ص ص 85-86.

[4]الشيخ لكحل: ثورة الجزائريين ضد الأتراك العثمانيين خلال العهد العثماني ، ثورة ابن صخري نموذجا، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 14، العدد2، 2022، ص 55.

[5]ريان صبار، سارة غدايري: الثورات الشعبية المحلية في الجزائر أواخر العهد العثماني ثورة ابن الأحرش (1800-1807م) وثورة ابن الشريف الدرقاوي (1805-1816م) نموذجا، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2021، ص ص 19-20.

ان حدوث انقلابات داخل القصر ومقتل بعض الدايات جعل العامة في معزل عن هذه الأحداث فالسكان لا يسمعون الا بعد حدوث الاغتيالات، كان هذ عاملا مساهما في احداث الفساد داخل الجيش العثماني، خاصة بعد القيام باحداث تغييرات داخل النظام العسكري وتمرد الجيش الانكشاري الذي صار عاملا مثيرا للاضطرابات والحوادث الدامية[1].

أما من الناحية الخارجية فقد اتسمت القوة العسكرية بالتفوق العسكري والبحري في أغلب الأحيان على العديد من الدول ، فمثلا حدثت سلسلة من المعارك الجزائرية التونسية بسبب تأييد دايات الجزائر للأسرة الحسينية إضافة الى تحكمهم في تحديد سعر الأغنام والتحكم في بيت الضيافة والبايلكية الرسمية لتونس بباردو، الا أن حمودة باشا ***(1777-1813)** أراد تحدي هذه الالتزامات ورفض الانصياع لأوامر الجزائر مرفقا ذلك بتجهيز جيش تونسي لغزو الجزائر[2].

بسبب تفاقم الأزمات كانت عمليات التجنيد تكلف خزينة الحكومة الجزائرية الكثير من الأموال بالإضافة الى عملية اطعام وتغطية المجندين التي كانت مفروضة وجب أيضا تقديم الهدايا لكل حسب درجته سواء بين محيط السلطات المركزية العليا أو بين موظفي الإدارة المحلية، وتنقص عملية التجنيد كلما تخلى بعض الدايات عن مهامهم وانشغالهم بنشاطات أخرى كالتجارة أو اللجوء الى الراحة أو العودة الى أهاليهم[3].

كما عرفت العلاقات الجزائرية مع المغرب في الفترة ما بين **1792**و **1800** حالة من التوتر في عهد المولى سليمان فقد أثر العمل السياسي على العمل العسكري خاصة عندما قام محمد الكبير باشا بالاعتداء على مدينة وجدة سنة **1795**، تمكن المولى سليمان من اجلائها بعد مراسلات مع حاكم الجزائر وباي وهران[4].

ومع كل هذا الفتور كانت الجزائر تعاني من اضطرابات سياسية وعسكرية بسبب سوء علاقاتهما مع فرنسا بسبب نزع الامتيازات منها ومنحها لامتياز صيد المرجان لانجلترا[5] هذه الأخيرة التي كانت تهدف من وراء علاقتها مع الجزائر الى انشاء قواعد عسكرية في كل من عنابة والباستيون من أجل دعم مواقعها في مالطة وجبل طارق حتى تستكمل سيطرتها على البحر الأبيض المتوسط ، وبذلك أدخل الانجليز أعوانهم البحارة الصقليين والسردينييونالكورسكيين والاسبانيين الى الجزائر ومنحوهم تجارة صيد المرجان[6].

---

[1]أحمد الشريف الزهار: مذكرات نقيب اشراف الجزائر 1754- 1830م، تقديم: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1974، ص 8.

*ينظر الملحق رقم 2 ص 55

[2]وليم سبنسر، المرجع السابق، ص ص 164-165.

[3]حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 17.

[4]محمد علي داهش: العلاقات المغربية العثمانية في العصر الحديث (1650-1830)، حوليات كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، عدد 18، 1990، ص ص 170-171.

[5]كوثر العايب: العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات (1711-1830)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، 2014، جامعة الوادي، 2014، ص 38.

[6]محمد العربي الزبيري، ، المرجع السابق، ص ص 235-236.

حدثت أيضا مناوشات بحرية بين الجزائر وهولندا كانت بقيادة الرايس حميدو هذا الأخير الذي شمر على ساعديه من أجل التصدي لكمائن الكفار الهولنديين واليونانيين والبرتغاليين الذين ظلوا يتربصون بالجزائر [1] خاصة السفن الهولندية الحربية التي كانت لا تبحر بصفة عادية في ميناء الجزائر[2].

كما توترت العلاقات الجزائرية مع السويد وتأزمت في عهد الداي حسن باشا **(1791-1798)** هذا الأخير الذي أعلن الحرب على السويد لأنها لم تلتزم بالاتفاقيات والمعاهدات كما أنها لم ترسل الهدايا اللائقة للجزائر[3].

وفي خضم هذه الأوضاع المتوترة كان بعض الدايات يقومون بتعيين جنود متطوعين من أجل حماية مناطقهم، كما سحبت الثقة من قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري[4] خاصة بعد دخول البايات في صراع على السلطة مما أدى الى انقلاب الأوضاع واضطرابها مع صعوبة التحكم بها وبذلك انتشر الظلم والفساد داخل البلاد وكثرت الاغتيالات وتصفية الحسابات الشخصية[5].

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية

ان الجانب الاقتصادي لأي دولة يعتبر ركيزة أساسية من أجل ضمان استمرارها وتطورها لذلك ركزت الجزائر منذ الدخول العثماني على تطوير وازدهار اقتصادها في شتى المجالات سواء المجال الزراعي الذي كان يمثل معيشة غالبية السكان بالأرياف والذي تميز بتنوعه، بالإضافة الى الاهتمام بالثروة الحيوانية والصناعية من حرف ومهن والتركيز على التجارة بنوعيها داخلية وخارجية خاصة وأن هذه الأخيرة كانت تؤثر على استقرار وأمن الايالة ، ولأجل ذلك حرصت على انتعاشها وتنوع صادراتها، وهذا دون أن ننسى النشاط البحري الذي كان مفتاح الخزينة ومصدرها الأولي حيث اقترنت قوة هذا النشاط بتزايد فرض الضرائب والاتاوات على الدول الأوروبية في البحر الأبيض المتوسط ، وبالتالي كان لهذا التنوع الاقتصادي أثره البالغ على قوة وضعف الايالة[6].

---

[1] علي تابليت: الرايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية 1770-1815م ،ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص ص 12-13.

[2] عبد القادر فكاير: علاقات الجزائر مع هولندا خلال الفترة العثمانية ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد الأول، جانفي –ديسمبر، 207، ص 195.

[3] أمينة حمودي، عبد الهادي رجائي سالمي: معاهدات السلام بين مملكتي السويد والدانمارك وايالة الجزائر ودورها في تطور التجارة الاسكندنافية في المتوسط(1729-1830)، المجلة الجزائرية للأبحاث والداراسات ، المجلد 4، العدد 1، جانفي 2021، ص 204.

[4] صرهودة يوسفي: العلاقات التجارية بين ايالة الجزائر ومملكة الدنمارك في نظر القنصل لودفهامكين(1751-1746)، مجلة عصور الجديدة ، المجلد 10، العدد 2، جوان 2020، ص 245.

[5] هجيرة سلامي، المرجع السابق، ص 09.

[6] حياة قرابن، سعاد بن حركات: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني (1800-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة، 2016، ص ص 10-13.

الا أن الأحوال التي ذكرناها آنفا لم تستمر فمع نهاية القرن **18م** بدأت الأوضاع الاقتصادية للجزائر تنهار خاصة بعد تقهقر القرصنة وتراجع عائدات البحر بسبب التحرشات الأوروبية وتماطل الدول في دفع الاتاوات وبالتالي بدأت احدى ركائز النظام الأساسية تنهار [1]، ورغم لجوء الدايات الى تشجيع الزراعة والتصدير الفوضوي المبالغ فيه للحبوب نحو فرنسا وباقي الدول الأوروبية كاد هذا الأمر أن يحرم السكان من طعامهم إضافة الى اثقال كاهلهم بالضرائب، وما زاد الطين بلة هو عدم قدرة الأتراك على تجنيد السكان، كانت هذه العوامل سببا في تمرد الانكشارية التي راحت تبحث عن مصالحها والحفاظ على ممتلكاتها في حين دخل الشعب في دوامة[2].

انتشرت الفوضى وكثرت الاغتيالات التي طالت حتى البايات ومنهم صالح باي قسنطينة الذي قتل سنة **1792** فوقع الاضطراب بها ونقصت التجارة ، إضافة الى توقف العمران مما حرك بعض الزعماء لاعلان الثورة وكان عاملا محفزا للأجانب من أجل احتلالها خاصة حمودة باشا[3].

ان ابتعاد الحكام عن شؤون الرعية واستفرادهم بالسلطة خلط جميع الأوراق اذ اندلعت الفوضى وسط أعراش القبائل وانفجر بركانها في البدو وحتى عواصم المدن نظرا لسوء الأحوال الاقتصادية فبدأ سخط الرعية خاصة بعد قيام الدايات بإعدام البايات مخافة من امتداد نفوذهم وتعرض البعض الآخر الى الانسحاب والتعذيب ومصادرة أمواله[4].

وفي خضم هذه الأحوال عرف القطاع التجاري ركودا بسبب اهمال العلاقات التجارية مع افريقيا، وكان السبب الرئيسي في ذلك هو عمليات الاحتكار التي كانت تقرضها الدولة من حين لآخر من أجل ضمان مداخيلها[5]، وما زاد الطين بلة هو ظهور فئة اليهود التي اهتمت بالجانب التجاري حيث بسطت يدها على معظم الحرف والصنائع وبدأت تتدخل في عمليات البيع والشراء [6]، كما أنهم تقربوا من حكام البلاد تحقيقا لمصالحهم المادية مستخدمين نفوذهم السياسي لدى الحكام مما سمح لهم بالحصول على اذن بفتح أماكن لبيع الخمر بحجة تسلية الشبان الأتراك مما زادهم حجة للتطاول على السكان[7].

---

[1]صالح عباد: الجزائر في ظل الحكم التركي 1514-1830، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 189.
[2]لمرجع نفسه، ص 189.
[3]أحمد بن المبارك بن العطار (1790-1870): تاريخ قسنطينة، تحقيق وتعليق وتقديم: عبد الله حمادي، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 82.

[4]محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، ط3، تح، تق: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 15.
[5]ريان صابر، سارة غدايري، المرجع السابق، ص 14.
[6]شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصر ، تح: محمود علي عامر، دار النهضة للطبع والتوزيع، بيروت، 1989، ص 12.
[7]كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي- معسكر، 2008، ص 37.

ومع تدهور العلاقات مع الدول الأوروبية ونقص الرسوم التي كانت مفروضة عليها صاحب ذلك نقص موارد الغنائم اتجه الحكام أواخر القرن **18** الى تطبيق سياسة ضريبية مجحفة، كما طالبوا البايات بإيجاد مواد بديلة من أجل تغطية العجز المالي وعلى اثر ذلك ضاعف البايات من حملاتهم العسكرية على القبائل من أجل ارغامهم على دفع الضرائب، وكانت الحملات التأديبية تكثر خلال فصل الربيع وفصل الخريف بما أنها أوقات للحصاد وعلى اثر هذه الجباية يتعرض السكان الى جميع أنواع الضرائب إضافة الى القتل والمصادرات مما ولد حقد وضغينة لدى السكان اتجاه السلطة الحاكمة وخلق هوة كبيرة بينهما[1].

أدت هذه السياسات الى تدهور الأوضاع الاقتصادية مع سوء تسيير للموارد وبذلك دب الركود في كامل الجهاز الإنتاجي للبلاد، كما تخلفت الصناعات ومنها صناعة السفن أثر ذلك على مهارات وقدرات الاسطول وتم تقييد نشاطاته بفعل المعاهدات التي أبرمتها الجزائر مع الدول الأوروبية الى غاية **1796**[2].

ولتعويض الخسائر الحربية يخرج الخزناجي بصفته مساعد الداي لينصب سراقه ويضرب معسكره خارج أسوار المدينة من أجل جمع الغنائم من السكان من أغنام ودجاج وبيض ، ناهيك عن الأموال وكان هذا يتم دون أن يتكلم الرعية أو يقدمون أي شكوى أو يحتجون لفقرهم[3].

كان للحرب النابليونية على مصر تأثيرها على الاقتصاد الجزائري اذ ومع بداية الحرب أغلقت المؤسسات وهدمت بناياتها ونهبت وألقي القبض على القنصل الفرنسي (مولتدو) الذي اعتقله الداي ولم يطلق سراحه الا في **2 فيفري 1799** ، كان قرار الداي سببا في تأثر الاقتصاد بالشرق الجزائري ، كما نعرض آلاف الفرنسيين للبطالة والمجاعات القاتلة[4].

ظهور اليهوديين كل من بكري وبوجناح الذين أسسا شركة داخل الجزائر تقوم بصفقات تجارية تعمل الى جانب فرنسا وتقوم بتمويلها وتمويل جيوشها على حساب الاقتصاد الجزائري[5].

استخدم اليهود الراية الجزائرية لنقل بضائعهم وبالتالي لم يكتف بوجناح بالتجارة مع أوروبا بل حاول الاستحواذ على العلاقات مع تونس وقام بايصال عدد من القوافل التجارية

---

[1] صونيا مزوزي، المرجع السابق، ص 79.
[2] فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، شركة دار الأمة ، الجزائر، (د.س)، ص 108.
[3] وليام شالر: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816- 1824، تع، تق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1982، ص 68.
[4] محمد العربي الزبيري،، المرجع السابق، ص ص 225-227.
[5] نفسه، ص 225.

اليها مما أصبح يشكل خطر على تجار قسنطينة الذين تضايقوا منه ومن أفعاله حتى صاروا يعرقلون تجارته وقوافله[1].

ونتيجة لهذه التدخلات الأجنبية في شؤون البلاد والصلاحيات التي منحها الداي لليهود تدهورت الأوضاع الاقتصادية ولم يستطع التجار الجزائريين الصمود أكثر في الأسواق الدولية بسبب عدم اهتمام الحكام بهم من جهة ومن جهة أخرى المضايقات والوشايات المسيحية اليهودية التي كانت تمارس ضدهم في الأسواق مما جعل الكثير منهم يرتد على العمل التجاري والتوجه نحو البطالة[2].

ان اعتماد الدايات وخاصة الداي مصطفى على خدمات اليهودي بوشناق في الأمور المالية والأخذ بنصائحه جعل هذا الأخير يضع يده على التجارة الجزائرية من احتكار وتصدير للحبوب الى أوروبا أدى هذا الى اثارة الجند وسخط السكان الذين ثاروا ضد المحتكرين اليهود جراء ارتفاع الأسعار، واثارة الفتن والاضطرابات في المدينة خاصة وأن هذا اليهودي عرف بكرهه الشديد للعرب وفي **13 فيفري 1800** عين الداي مصطفى بوشناق رئيسا للجالية اليهودية بالجزائر وبذلك تسنى لهذا الأخير حكم السلطة وأصبح الحاكم الفعلي للايالة، اذ يعين من يشاء في وظائف الحكومة ويحدد قيمة الضرائب وأسعار السلع كما أنه يستقبل الأجانب باسم الداي كان ذلك سببا في اثارة الفتن داخل الايالة[3].

المبحث الرابع: الأوضاع الاجتماعية والثقافية

بالنسبة للعلاقات الاجتماعية في الايالة كان الأتراك يشكلون طائفة مغلقة منعزلة على المجتمع، تتمسك بلغتها التركية ومذهبها الحنفي وتخضع لنظام قضائي خاص بها كما أنها تعتبر الطائفة المفضلة ولها امتيازات خاصة[4]، تمركز أغلبهم في الحصون والثكنات مثلحصن القصبة وثكنة الخراطين، كما تمركزوا أيضا في مختلف الحاميات والسفارات الموجودة بالمدن الكبرى بكل من قسنطينة وهران وعنابة وتشير بعض الدراسات بأن عددهم لم يتجاوز 12 ألف نسمة نهاية القرن 18 وبداية القرن 19م وترجع قلتهم الى حالة العزوبة التي كان يعيشها أغلب أفراد الجيش[5].

---

[1] نفسه، ص 262.

[2] فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 110.

[3] مراح فاطمة، حازم سمية: الأوضاع السياسية والاجتماعية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1766- 1830م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة، 2017، ص ص 48-49.

[4] صالح عباد، المرجع السابق، ص ص 355-358.

[5] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني (1743-1830)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص ص 92-94.

لم تكن سلطة الأتراك تشمل في الواقع كل القبائل في الجزائر فهناك أسر ذات قوة بقيت تحتفظ بقدر كبير من الاستقلال ، كما أن هناك قبائل في الجنوب كانت تعيش الاستقلالية ولم يغير العثمانيون من التنظيم الاجتماعي والإداري للأرياف في الجزائر[1].

ولاخضاع الأهلي اتبع دايات الجزائر القوة العسكرية لذلك خاصة منها القبائل المخزنية التي لعبت دور الوسيط كما أنها أداة هامة لاخضاع السكان، إضافة الى خوجة الخيل وبعض القياد كل هذه العناصر مهمتها اخضاع الأهالي وتوفير الأمن والقيام بعمليات الجباية في الأرياف والبوادي [2]، وعلى اثر الخدمات التي تقدمها هذه القوة للسلطة العثمانية فقد تمتعت بنوع من الحرية وامتيازات كثيرة وحصلت على أراضي واسعة على حساب الأهالي[3].

مع نهاية القرن **18م** توترت العلاقة بين السكان والإدارة المحلية مع امتناع السكان على دفع الضرائب بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية خاصة وأن الإدارة العثمانية قد فرطت فيها مما شجعها على استعمال العنف لضمان مورد الضرائب وهذا كان سببا في توتر العلاقات كما كانت المحلات أيضا تترك ورائها الخراب والدمار في حين تعود بغنائم هائلة من أبقار وأغنام وعجول وأموال حتى كاد النظام الاجتماعي ينهار نتيجة لأعمال هذه المحلات التي أفقدته ثروته[4].

كما أن السكان كانوا يدفعون الضرائب المتمثلة في الزكاة والعشور بصفة عادية الا أنهم رفضوا بعض الضرائب المستحدثة مثل ضريبة الضيفة والعسة، أدت في بعض الأحيان الى القيام بتمردات وعصيان ضد الإدارة المحلية ويمكن أن ترجع سبب العصيان والخروج عن الولاء هو اشتداد وطأة أعوان الإدارة وكثرة تجاوزاتهم أواخر القرن **18م**[5].

تذمر السكان نتيجة لافساح المجال للمسيحيين واليهود لتولي مناصب إدارية وسياسية حساسة في حين يهمش الجزائريون ويبعدون عن السلطة كما أنهم همشوا من المناصب العسكرية، إضافة الى مزاحمة الأجانب للسكان في الأعمال التجارية هذا ساهم في اختفاء الطبقة الميسورة ، كما أنهم كانوا يحصلون على امتيازات وما زاد الطين بلة هو احتكار اليهود لتجارة القمح كان ذلك سببا مباشرا في ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة ودخول السكان في أزمات اقتصادية وانتشار الجوع والفقر والبطالة[6].

---

[1] بلقاسم صديقي: السياسة العثمانية وعلاقتها بمشيخات الشرق الجزائري بين التأييد والمعارضة خلال القرنيين 16-19 دراسة لبعض المشيخات، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد 24، العدد 1، 2024، ص 256.

[2] محمد السعيد عقيب، عمر لمقدم: قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطة العثمانية بالسكان (ايالة الجزائر)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 9، عدد2، 2018، ص ص 110-111.

[3] المرجع السابق، ص 114.

[4] أرزقيشويتام: طبيعة الحكم العثماني في الجزائر (1519-1830)، مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد 4، العدد 1، جوان 2022، ص ص 120-121.

[5] المرجع نفسه، ص ص 122-124.

[6] الهام قاسمي، حورية الطالبي، المرجع السابق، ص 61.

كانت ه1ذه الأسباب عاملا مؤثرا على تفشي الأمراض والأوبئة بين سكان الجزائر ابتداء من نهاية القرن **18م** وبداية القرن **19م** ويعود سبب سوء الحالة الصحية الى انتقال العدوى وانتشار الأمراض من الأقطار المجاورة بسبب صلة الجزائر بالبحر الأبيض المتوسط الذي يتوافد عليه الناس من كل مكان إضافة الى انفتاحها على إقليم السودان وباقي الدول الافريقيةودول المشرف العربي وأوروبا ، كما انتشرت الأوبئة والأمراض المعدية التي كانت سببا في هلاك نصف السكان[1].

كما انتشرت أمراض أخرى مثل مرض التيفوس الذي تسببه البكتيريا وتنتقل عن طريق الفئران، هذا المرض أصبح يتكرر في الجزائر كل **20** سنة بحيث يتعرض العامة الى السعال الجاف والاستفراغ ، كما كان للتلوث البيئي يد في هذا المرض وظهر مرض الجذري وكذلك التيتانوس إضافة الى الكزاز والملاريا ناهيك عن وباء الطاعون[2].

تفشت الأوبئة بالجزائر وكانت تنتقل عن طريق تنقل البايات واستخلاص الضرائب خاصة في قسنطينة كما انتشرت أيضا الى بايلك الغرب وباقي المناطق، كان هذا سببا في حصد الكثير من الأرواح يوميا وزادت حدة الوباء بعد سنة **1795** والى غاية **1800** وقد انتشر أيضا في كل من تونس مصر وحتى افريقيا وخاصة الطاعون، كما انتشرأيضا وباء الطاعون الرئوي الذي أصاب كل من الجزائر والمغرب وهذا الأخير كان منتشرا في اسبانيا ومضيق جبل طارق وفرنسا[3].

لقد زادت قلة الأدوية من سوء الأحوال الصحية فالبلاد كانت تكاد تخلو من الصيدليات أو حوانيت بيع الأدوية، ومع انتشار الطاعون اشتدت أيضا وطأة المجاعة أواخر القرن 18م وبداية القرن 19م مما أدى الى هلاك عدد كبير من الأهالي، إضافة الى ذلك نجد الكوارث الطبيعية كالزلازل الفتاكة التي أثرت على الوضع الصحي والاجتماعي، فرجع الناس على بعضهم البعض يقومون بالسلب والنهب، كما أصابت الجزائر موجات جراد من **1798** الى **1800** وكان للجفاف تأثيره الخاص في تدهور الأوضاع الصحية نتيجة لندرة الزراعة واستمرار القحط كل هذا رافقه عدم قدرة السلطة على توفير إمكانيات لمواجهة هذه الكوارث[4].

أما عن الأوضاع الثقافية فيمكن القول بأن اختلاط العناصر الاجتماعية في المجتمع الجزائري قد شكل تمازج الموروث الثقافي مع الثقافات الوافدة من خارج البلاد وظهر على

---

[1]أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط3، الجزائر، 1982، ص 169.
[2]فاطمة الزهراء طوبال: الأمراض والأوبئة بالجزائر فترة الحكم العثماني من خلال البحوث الطبية الطرق العلاجية لابن حمادوش الجزائري أنموذجا، مجلة آفاق فكرية، المجلد 9، العدد2، 2021، ص 37.

[3]خير الدين سعيدي: المجاعات والأوبئة في الجزائر خلال العهد العثماني (1700-1830)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، تاريخ حديث ومعاصر، 2019، ص ص 198-204.
[4]حياة قرابن، سعاد بن حركات، المرجع السابق، ص ص 79-82.

اثر ذلك العديد من المدارس الدينية والفقهية انتشرت بالجزائر وكونت مركزا للثقافة العربية وقاعدة للمساجد والزوايا وظهر علماء مسلمين مهتمين بالفلسفة والفقه والأدب وباقي العلوم[1].

ورغم أن الولاة العثمانيين كان لهم تكوين ثقافي بسيط مع وجود العاطفة الدينية التي تتأجج في نفوسهم، لذلك يلاحظ على العهد العثماني خاصة في أواخره قلة الإنتاج الثقافي ماعدا بعض المدن الجزائرية التي حافظت على التراث الفكري الذي ورثته عن علمائها [2]، الا أن عهد محمد بن عثمان بايلك الغرب كانت له بصمة في بعث الحركة والثقافية اذ ساهم في انتعاش الحياة التعليمية والعلمية مساعدا بأمواله الخاصة عكس ما ذهب اليه البعض الآخر[3].

كما تم بناء دور للعبادة بمدينة الجزائر مثل مسجد كتشاوة والجامع الأعظم ومسجد الشواش، واشتهرت معسكر وتلمسان بكثرة العلماء والزوايا، أما عن عنابة فيقول المؤرخ التونسي عثمان الكعاك بأنه كان يوجد بها أواخر القرن **18** م**37** جامعا، كما أن قسنطينة التي زارها الحسين الورثلاني في القرن **18** ذكر بأنه وجد بها **5** جوامع خطبة وكذلك الحال بالنسبة لبسكرة هذا ناهيك عن وجود المدارس التي كانت مخصصة لالقاء الدروس[4].

ان اهتمام العثمانيين بالجانب الثقافي ضئيل مقارنة باهتمامهم بجوانب الحياة الأخرى ورغم مساهمة بعض الدايات والبابات الا أن مشعل العلم قد تكفل به الجزائريون رغبة منهم في الازدهار الثقافي والحفاظ على ارثهم العلمي العربي الإسلامي [5]، ونظرا للمكانة التي كان يحظى بها العلماء فقد كان العثمانيون يقدرونهم ويخضونهم كما يتقربون منهم مع منحهم الهدايا حتى يرضوا عنهم، في حين كان بعض العلماء بحاجة ماسة الى رجال الدولة طمعا في المال والوظيفة والتأييد، الا أن العلاقة بينهم لم تكن دائما مستقرة فهناك مواطن اختلاف بين الطرفين[6].

كثرت المخطوطات في العهد العثماني ووضعت في المكتبات العامة والخاصة ضمت مختلف الفنون كما كثرت الكتب وانتشرت حتى في المناطق النائية، ومن كل هذا يمكن القول بأن عدم اهتمام جل الحكام العثمانيين بالأوضاع الثقافية في الجزائر لم يمنع الجزائريين من استكمال ما بدؤوه من العلوم الإسلامية والإنسانية والاهتمام بالمكتبات واثرائها بالكتب والمخطوطات والحفاظ عليها[7].

---

[1]مؤيد مجمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رضا، المرجع السابق، ص ص 434-435.
[2]المرجع السابق، ص 435.
[3]حمدادو بن عمر: واقع الحياة الثقافية والفكرية أواخر العهد العثماني ببايلك الغرب، حوليات التاريخ والجغرافيا، مجلد 4، عدد 7، 2013، ص 34.
[4]رشيد مريخي: ملامح من الحياة الثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد5، العدد12، ديسمبر 2017، ص 236.
[5]مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رضا، المرجع السابق، ص 436.
[6]بونقاب مختار: الحياة الثقافية في بايلك الغرب خلال القرنين 18 و19 م، رسالة مرشحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس-سيدي بلعباس، 2016، ص 151.
[7]مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رضا، المرجع السابق، ص ص 438-439.

ختاما لهذا الفصل يمكن القول بأن تراجع الجهاد البحري الذي كان عصب الاقتصاد ومصدر قوة الايالة الجزائرية في العهد العثماني ، قد كان له نتائج وخيمة اذ دخلت الايالة في اضطرابات داخلية كان السكان المحليين هم المتضرر الأول خاصة وأنهم أصبحوا الوسيلة الأولى لملء الخزينة ، كما أن التحرشات الخارجية والتدخل اليهودي قد زاد من تعقيد الأمور وسمح للأجانب من التدخل في شؤون الايالة.

الفصل الثاني
الثورات الداخلية من
1800 الى 1826م

الفصل الثاني: الثورات الداخلية من 1800 الى 1826م

لطالما رضي السكان المحليين بالوجود العثماني على أرض الجزائر وأعلنوا الطاعة والولاء من عهد خير الدين بربروس وهذا ما جعل من الحكم يبقى لمدة ثلاثة قرون كاملة ، الا أن الفترة الأخيرة من حكم الدايات والتي عرفت بتسارع الأحداث وبصعوبتها انقلب رأي السكان من طاعة وولاء الى عصيان وتمرد بسبب ما عاشوه من تهميش وظلم فكانت الثورات الداخلية دليل قاطع على هذا التمرد.

المبحث الأول: ثورات الشرق الجزائري

1: ثورة ابن الأحرش*(شمالي شرق قسنطينة) 1804م

1-1: التعريف بابن الأحرش:

هو الشيخ الحاج محمد بن عبد الله بن الأحرش المعروف بالبودالي نسبة الى أبدال الصالحين، وعرف عند البعض الآخر بالشريف المغربي، وينسبه البعض بأنه مغربي يتبع المذهب المالكي والطريقة الدرقاوية، أما عن صفاته فيعرف عن ابن الأحرش بأنه طويل القامة أشقر اللحية، يتمتع بصحة وفصاحة، كما وصفه البعض الآخر بأنه صاحب شعوذة وحيل مما جعل الناس ينبهرون به ويتبعونه[1].

1-2: أسباب قيام الثورة:

عند عودة ابن الأحرش من آداء فريضة الحج صادف الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت وقد كان له نصيب في تلك الحرب الى جانب جماعة من أهالي المغرب الأقصى والجزائر دعما للمصريين حيث دافع بكل قوة وبسالة أين ذاع صيته واشتهر بالبلاد العربية ، وبعد عودة الحملة الفرنسية عاد ابن الأحرش مع باقي الحجاج وفي طريق العودة تعرف في تونس على حمودة باشا باي تونس أين قام هذا الأخير باكرامه الا أن غايته كانت تحريض ابن الأحرش ضد الأتراك بالجزائر متوعدا إياه بالدعم[2].

كما وعده بدعم العرب له لأنهم تذمروا من حكم الأتراك ، وحسب أحمد الشريف الزهار فان هذا الكلام قد علق في قلب ابن الأحرش وبمجرد عودته الى ناحية قسنطينة كاتب الناس ودعاهم لاتباعه، كما راسل القبائل مما جعل الأحوال تسير نحو ثورة عارمة[3].

لقد تعددت الأسباب التي وعت الشعب الى الالتفاف حول ابن الأحرش من أجل القيام بالثورة خاصة منها ما تعلق بالجانب الاقتصادي اذ أن الحكومة العثمانية أواخر عهد الدايات تحولت الى جهاز لجمع الضرائب واستعمال القوة في ذلك وعدم مراعاتهم لظروف الفلاحين وحالاتهم بل همهم ملء الخزينة [4]، كما أن السكان كانوا في حالات غضب مستمرة نتيجة لتهميشهم من تولي مناصب سياسية خاصة بعد ترفع الحكام عن الرعية والتعامل معهم

*ينظر الملحق رقم 3 ص 56

[1]زينب جعني: ثورة ابن الأحرش في بايلك الشرق (1807-1800)، مجلة الجديدة، العدد 17، عدد خاص بقسنطينة، أوت 2015، ص 129.

[2]صالح عباد، المرجع السابق، ص ص 194-195.

[3]أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 85.

[4]ريان صبار، سارة غدايري، المرجع السابق، ص 28.

بواسطة الوسطاء فقط مما ولد حقد لدى السكان واستجابوا لابن الأحرش بمجرد اعلان نداء الثورة[1].

تمكن ابن الأحرش وفي ظرف وجيز من الدخوال الى قلرب الجزائريين الذين صدقوا دعوته خاصة وأنه أصبح شخصية مقدسة لأنه كان يدعي بأن نسبه شريف مما جعل فئة المرابطين تنظم اليه وبدون تردد هذا ما جعل أنصاره يفوقون عشرة آلاف رجل وفي ظرف وجيز [2]، كما كان السكان أيضا في حالة تذمر نتيجة لكثرة الامتيازات التي منحت للأجانب وخاصة اليهود وكثرت الاحتكارات وتوقفت التجارة المحلية خاصة بالشرق الجزائري نتيجة لضعف الباي[3].

1-3: مجريات الثورة:

كمرحلة أولية قام ابن الأحرش بالتنقل من قسنطينة الى جيجل ثم قام بتسليح سفينة آمرا بحارتها بالاغارةعلى السفن الفرنسية التي كانت تصطاد المرجان بالسواحل الشرقية للجزائر وبعد نجاح هذه الحملة الصغيرة والاستيلاء على السفينة أعلن ابن الأحرش الحرب على الأتراك [4]، وعند سماع الداي مصطفى بما فعله ابن الأحرش أرسل سفنا الى مرسى الزيتون بالقرب من مصب وادي زهور للقبض عليه الا أن قوات الداي لم تتمكن منه، حيث تصدى سكان القبائل ورفضوا تسليم ابن الأحرش مما جعل سفن الداي تعود للعاصمة خاوية اليدين، وفي هذه الفترة انضم الى صفوف ابن الأحرش المرابط سيدي محمد بن عبد الله الزبوشي مرابط مدينة ميلة ، هذا الأخير حرض السكان ضد الأتراك وتمكن ابن الأحرش من الاستيلاء على القل[5].

ثم حاول الاستيلاء على عنابة فلم يستطع لينتقل بعدها ابن الأحرش الى قسنطينة والتي حاصرها الا أنه قوبل بقوة صلبة يقودها قائد الدار (الحاج أحمد بن الأبيض) و(الشيخ سيدي الفكون) حيث دارت معارك طاحنة بين الطرفين كانت متكافئة الفرص الا أن ابن الأحرش تعرض للإصابة مما اضطره للانسحاب[6]، وعند سماع الباي عثمان بالهجوم الذي تعرضت له مدينة قسنطينة من طرف ابن الأحرش عاد اليها لأنه كان قد خرج من قبل في محلة وفي طريق عودته التقى بالثائرين أين انتقم منهم أشد انتقام بوادي القطن شمال شرقي ميلة وبذلك انسحب ابن الأحرش وأتباعه الى جبال بني فرقان[7].

---

[1] المرجع نفسه، ص 28.

[2] محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط1، تق،تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1972،ص ص 39-41.

[3] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص 113.

[4] ريان صابر، سارة غدايري، المرجع السابق، ص 33.

[5] أرزقيشويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 94.

[6] محمد الصالح العنتري: مجاعات قسنطينة ، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 31.

[7] أرزقيشويتام، المرجع السابق، ص 95.

ان المكانة الدينية والنسب الذي صنعه ابن الأحرش لنفسه جعل أتباعه يزيدون في كل مرحلة، كما أن مسألة محاربة النصارى أعطته قدسية خاصة[1].

منح الداي مصطفى للباي عثمان كل ما يحتاجه من أجل القضاء على ابن الأحرش حيث خرج هذا الأخير الى واد الزهور من أجل قتل ابن الأحرش وعندما وصل بالقرب منه نزل مع جيشه في أرض تقع بين الجبال، وبذلك قام ابن الأحرش ورجاله بتحويل المياه الى تلك الأراضي فصارت مثل السبخة أين تعطلت أرجل الخيل والرجال وهناك حاصرهم ابن الأحرش وتمكنوا من قتل الباي ومن معه مع غنم أموال ضخمة ، وبعد ذلك توجه ابن الأحرش الى قسنطينة وأصبح يقاتل عند أبوابها أياما بعدما تصدى له أهلها[2].

بعد شيوخ خبر مقتل الباي عثمان أرسل الداي مصطفى باشا بايا آخر الى قسنطينة وكلفه بمواجهة ابن الأحرش الذي بدأت القبائل تتفرق عنه ، وقد استغل عبد الله الفرصة وراسل العرب أصهاره وجمع الرعية الذين بايعوه [3]، كما تعامل بالحسنى مع كبار العرب وأسيادهم، وقد بايعه أهل المخزن وبذلك تمكن من تجهيز محلة وخرج بها نحو ابن الأحرش حيث ضيق عليه البلاد وألب ضده العباد مما جعله يهرب الى الناحية الغربية للبلاد والتي قتل فيها على يد ابن الشريف الدرقاوي، فتمكن عبد الله من إطفاء نار الثورة بالناحية الشرقية[4].

يقال بأن الشريف الدرقاوي قام بقتل ابن الأحرش في حدود 1806م لأنه رأى فيه منافسا له وعلى اثر مقتله شاع وسط العامة بأن سلطان المغرب يطلب جثته وعلى اثر ذلك أجيب لطلبه ونقل ليدفن في مدينة فاس [5]، أما عن الباي عبد الله فيقال أنه قتلته محلة من أهل الجزائر ، كما قاموا بتعذيب زوجته من أجل اخبارهم بمكان الأموال التي كانت بحوزته[6].

1-4: نتائج الثورة

لقد ترتب على ثورة ابن الأحرش نتائج عديدة نوجزها فيما يلي:

-في الجانب الاقتصادي أثرت الثورة على كامل القطاع بالشرق الجزائري حيث كانت سببا في مغادرة المزارعين أراضيهم كما عمت الفوضى داخل الأرياف وقلت الحبوب مما أدى الى ارتفاع أسعارها، رافق ذلك حدوث الجفاف بمختلف جهات الشرق الجزائري مما أرهق كاهل السكان وصعب من معيشتهم التي أصبحت ضنكة[7].

---

[1] Féraud ch.les chérifs kabyles de 1804 -1809 dans le province de constantine R.A 1869 –P217

[2] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 86.

[3] المصدر نفسه، ص 86.

[4] نفسه، ص ص 86-87.

[5] زينب جعني، المرجع السابق، 169.

[6] الزهار، المصدر السابق، ص 87.

[7] ريان صبار، سارة غدايري، المرجع السابق، ص 38.

-كانت الثورة سببا في انتشار الفتن والمجاعات خاصة مجاعات قسنطينة* الفظيعة التي حصدت الأخضر واليابس ، وبذلك تدهورت حالة بايلك الشرق الاقتصادية ، إضافة الى أنه كان مصدرا مهما للتصدير لأوروبا وافريقيا[1].

-شجعت ثورة ابن الأحرش السكان على التمرد وعدم الالتزام بدفع الضرائب، مما زاد من حدة الصراعات والمناوشات مع السلطة الحاكمة، أما في الجانب الاجتماعي فقد زادت ثورة ابن الاحرش من عزلة المدن وتحولت المدن الجزائرية الى بيئات منعزلة ومنكمشة على نفسها تشعر دائما بالخوف المستمر من سكان الريف القرويين ، في حين تحول أغلب شيوخ الزوايا الى أعداء في وجه إدارة البايلك مما جعل الأوضاع تزداد سوء وتوحي باقتراب انهيار الحكم العثماني بالجزائر[2].

وفي الجانب السياسي توترت العلاقات داخل الايالة ومنها الحركة التي قادها جنود الانكشارية ضد اليهود وبعد مقتل نافتاليبوجناح توسعت حركة الاغتيالات وتم قتل 10 يهود، وعلى اثر ذلك تم اغتيال الداي مصطفى وتعيين أحمد خوجة مكانه [3]

-تعتبر ثورة ابن الأحرش عاملا رئيسيا في قلب الأوضاع داخل الايالة كما أنها هيأت الظروف لانهيار الحكم الداخلي وفتح المجال للدول الأجنبية للقضاء على الجزائر[4].

-وما يمكن استخلاصه هو أن ثورة ابن الأحرش لم تتمكن من خلع نظام حكم العثمانيين وابعاد سيطرتهم لكنها كانت عاملا مساهما في اضعافه[5].

2: ثورة النمامشة والأوراس 1818- 1823

2-1: التعريف بصاحب الثورة

قامت هذه على يد الشيخ يحي الأوراسي بجبال الأوراس، تميز الأوراسي بالطابع الديني [6]، اهتم بالجانب العلمي في مدينة قسنطينة كما أنه يعتبر من تلاميذ عمر الوزان له مؤلفات وأوراق في مجال النحو والبيان والفقه، تولى مهمة الإفتاء في الجزائر وقسنطينة ،

*ينظر الملحق 1 ص 54

[1]صونيا مزوزي، المرجع السابق، ص 86.

[2]زينب جعني، المرجع السابق، ص 135.

[3]صالح عباد ، المرجع السابق، ص ص 201-202.

[4]ريان صبار، سارة غدايري، المرجع السابق، ص 40.

[5]ريان صبار، سارة غدايري،المرجع السابق، ص 40.

[6]هجيرة سلامي، المرجع السابق، المحاضرة رقم 3، ص 6.

كان يحي الأوراسي صاحب نفوذ ومتصوفا فذا مما جعل العامة وأهل السلطة يعتقدون فيه الصلاح ويرجعون اليه في كثير من الأحوال[1].

ونتيجة لما وصل اليه يحي الأوراسي من مقامات كثر حساده الذين أشاعوا حوله الأكاذيب مما أدى به الى خلع البيعة والفرار من قسنطينة الى جبل الأوراس مع أخيه أحمد[2].

2-2: أسباب قيام الثورة ومجرياتها

تعتبر ثورة النمامشة والأوراس من أكبر الانتفاضات التي قلبت الأوضاع داخل الايالة الجزائرية نتيجة للسياسة الضريبية التي بالغت الحكومة في استخلاصها بالشرق الجزائري، وقعت أحداث هذه الأخيرة بعد الكوارث الطبيعية التي فتكت بالبلاد، كما صاحب هذه الأزمات انتشار وباء الطاعون والذي دام لأكثر من 7 سنوات ومن ضحاياه الداي علي خوجة، ناهيك عن الزلازل التي أودت بحياة الكثيرين[3].

كما أتهم يحي الأوراسي بأنه من العلماء الذين أهانوا علمهم وصلاحهم وذلك من خلال تولي مناصب ووظائف رسمية خدمة للأمراء، كانت هذه الأطماع سببا في تخليه عن قيمه وعلمه وصلاحه وأخلاقه وهذه الرواية حسب ما أورده عبد الكريم الفكون حيث يروي بأن يحي الأوراسي كان يستخدم من الصلاح والتصوف طرقا للوصول الى أغراض شخصية خاصة تدريسه وفتواه، وحينما لم يستمر الأمر على نفس الحال وانكشف أمره وخشي من العواقب الوخيمة التي قد تلحق به وبعائلته، اضطر الى اعلان الثورة ضد الأتراك الذين كانوا في يم من الأيام لا يعصون له أمرا وبالتالي يصنف الفكونبأن أسباب هذه الثورة هي شخصية بالدرجة الأولى[4].

بعد أن تم الافشاء بالأغراض الشخصية ليحي الأوراسي ومطاردته أعلن هذا الأخير الثورة ضد الأتراك الذين جندوا له قوات كثيرة من أجل القضاء عليه [5]، ويصفها الفكون من خلال كتاب أبو القاسم سعد الله أن الثورة قد طال أمرها كما تم تسخير المحلات وجرت حروب طاحنة ، الا أن العثمانيين لم يتمكنوا من القضاء على يحي الأوراسي[6].

2-3: نتائج ثورة النمامشةوالأوراس 1818-1823:

[1]المكتبة الشاملة، منشور على موقع shamema.ws/book، تم الاطلاع عليه يوم 18/ 4/ 2025، على الساعة 12:00.
[2]أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج 1، ص 218.
[3]مجمد بوشنافي: الداي حسين وسقوط الايالة الجزائرية 1818- 1830م، مجلة عصور، عدد 6-7، جوان –ديسمبر 2005، ص 100.

[4]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 2018.
[5]نفسه، ص ص 218-219.
[6]نفسه، ص 219.

-كانت نتائج ثورة النمامشة والأوراس والتي دامت من 1818 الى 1823م كغيرها من الثورات التي اندلعت ضد سياسة الحكم العثماني فقد أرهقت النظام الحربي للجزائر، وهددت التواجد العثماني إضافة الى أنها كانت عاملا حاسما في زواله، وما زاد الأمور سوءا أن اندلاع هذه الثورة وغيرها من الثورات قد تزامن مع اشتداد التنافس الإنجليزي الفرنسي من أجل الحصول على مناطق نفوذ داخل الايالة، إضافة الى استحواذ اليهود على مقاليد الحكم[1].

-كما كان من نتائج هذه الثورة حدوث تدهور في فرق الانكشارية مما أدى الى تراجع عدد المجندين، صاحب ذلك الإعلان عن اعفاء السكان المحليين من الانخراط في الجيش سنة 1820م مما أدى الى اضعاف الجيش سواء المرسل الى الإمبراطورية العثمانية أو داخل الايالة ، ناهيك عن الأمراض التي تفشت داخل الجيش وفتكت بعدد كبير منه[2].

المبحث الثاني: ثورات الشمال الجزائري

1: ثورات منطقة جرجرة 1804-1823:

1-1: أسباب قيام الثورة وجرياتها

لطالما اختار سكان القبائل العيش متفرقين في أكواخ منعزلة اذ بقوا مدة طويلة محافظين على خصوصياتهم وسط جبال شاهقة كانت بمثابة ملاجئ منيعة، وقد كان هؤلاء ملزمين بدفع الضريبة للبايلك من الزيت والقمح والعسل، كما أنهم كانوا دائمي التسلح وأصحاب ذخيرة يؤمنون بها حياتهم ويدافعون عن أنفسهم [3]، كما كان للوضعية الاقتصادية التي آلت اليها الجزائر أثرها البالغ على السكان حيث أصبحت هذه المناطق الجبلية عبارة عن ملاجئ مكتضة بالسكان واتصفت بالجمود والركود [4]، كانت هذه الأسباب عاملا مباشرا لاعلان السكان بمنطقة جرجرة الثورة ضد الأتراك بداية من سنة 1804 تعبيرا عن رفضهم للاستغلال والجباية المستمرة[5].

قامت السلطة العثمانية وبالضبط سنة 1820 بصلب رجل من جبل مزاية لأن أهل هذا الجبل قاموا بقتل جندي عسكري ورفضوا الإفصاح عن القاتل، لذلك قام الداي بارسال أمره بتسليم القاتل و ان لم يستجب السكان لأمره يقتل المتهمين في مكانه ، وعندما رفض السكان

[1] حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص ص 22-23.
[2] محمد بوشنافي، المرجع السابق، ص 102.
[3] ج.أ.هابنسترايت: رحلة العالم الألماني الى الجزائر وتونس وطرابلس (1145ه/ 1732م) ، تر، تق، تح: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي ، تونس، ص 56.
[4] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص221.
[5] محمد بوشنافي، المرجع السابق، ص 100.

للامتثال لأمره قام بصلب الجميع في يوم واحد وذلك في سنة 1821، وكما أن السكان كانوا جد متذمرين من سياسة الباي حيث أنه وكلما وقعت حادثة يتحمل اعيان المنطقة التي وجدت بها الجثة المسؤولية، ومن الواجب عليهم البحث عن القاتل ، وان لم يفعلوا فان الأمور تزداد سوءا ويضطرون الى دفع ضريبة قدرها ألف سلطاني توزع على ورثة الشخص المقتول ، وان لم يكن له ورثة يذهب المال الى صندوق بيت المال[1].

وفي 22 أكتوبر 1823 قام القبائل الذين يسكنون جبال بجاية بإعلان الثورة على حكومة الداي ، قتل خلال هذه المعارك التي وقعت بين الثوار وقوات الحكومة بقتل العديد من الأشخاص، وأسر المفتي (الحنفي) التركي حيث أخذ رهينة وتم اقتياده الى الجبال، وقد كانت منطقة القبائل تقدم الكثير من العمال للجزائر خاصة الخدم الذين يشتغلون في منازل القناصل حيث عرفوا بالأمانة والنظافة مما جعلهم محبوبين لديهم [2]، وعلى اثر هذه الثورة تلقى جميع القناصل مذكرة من طرف الحكومة العثمانية تطلب منهم بأن يوضع تحت تصرفها كل الأشخاص الذين ينتمون الى المنطقة الثائرة ممن هم تحت خدمة القناصل، وذلك حتى يتم الانتقام منهم ويعاملوا معاملة الرهائن والأسرى ورغم أنه لم يتمك الاستجابة لهذا الطلب الا أن الحكومة تمكنت عن طريق الاقناع واستخدام الحيلة والقوة من القبض على القبائل الذين كانوا يشتغلون في قنصليات بافاريا والدانمارك وسردانية[3].

أما قنصل إنجلترا الذي كان يعمل عنده عدد من هؤلاء السكان فقد رد على مذكرة الحكومة بالرفض محتجا على هذا الأمر بالرفض للقوانين الدولية والعرف الدبلوماسي، وحقوق الضيافة المقدسة وكلها حقوق تحمي الانسان من أعمال الاضطهاد والعنف، وظلت الحكومة تراسله بشأن تسليم القبائل لكنه كان دائما يرد عليها بالرفض[4].

1-2: نتائج ثورات جرجرة

-كان من نتائج ثورات جرجرة انعدام الأمن داخل بلاد القبائل كما أن الحكومة أصدرت في حق العديد منهم القيام بأعمال شاقة نظيرا لأنهم ينتمون الى المناطق الثائرة ولذلك وجب عليهم دفع الثمن حتى وان لم يكن لهم دخل في القضية[5].

-لم تتوقف الحكومة عند هذا الحد بل ظلت تلاحق القبائل المتواجدين في منازل القناصل حتى تنتقم منهم وتقوم بتصفيتهم، كما أنها قامت بقتل شابين بمجرد خروجها من مبنى القنصلية ، وعلى اثر ذلك تم عقد اجتماع في القنصلية الأمريكية اجتمع فيه جل قناصل

---

[1] حبيبة عليليش: الاستراتيجية العسكرية المباشرة لتثبيت الحكم العثماني بالجزائر(1246-926ه/1519-1830م)، مجلة الأصالة للدراسات والبحوث، مجلد 3، عدد 6، 2021، ص 74.

[2] وليام شالر: قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، ،تع،تق،تح: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 190.

[3] وليام شالر، لمصدرالسابق، ص 194.

[4] نفسه، ص ص 194-195.

[5] حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص 74.

الدول حيث تناولوا الطعام ووقعوا على مذكرة احتجاج ضد ما تقوم به الحكومة الجزائرية جراء ملاحقة القبائل المتواجدين لديهم، حيث تم تقديم هذه المذكرة من القناصل الى وزير الحربية ووزير الشؤون الخارجية هذا الأخير الذي وعد بتسليمها الى الداي[1].

-كما اتخذت الحكومة إجراءات عسكرية ضد السكان من أجل ضمان خضوعهم حيث منعتهم من امتلاك الأسلحة، وخير مثال على ذلك أنه لما سمح حسن باشا الى سكان جبال كوكو بشراء الأسلحة والذخيرة ثار ضده العثمانيين وقيدوه ثم أرسلوه الباسطنبول ، وجراء لذلك احتكرت الحكومة أهم الصناعات العسكرية كالمدافع والمسدسات والبنادق والبارود حتى لا يتسنى لمختلف سكان القبائل مواجهتهم أو التصدي لهم[2].

-زادت هذه الثورات من احداث القطيعة بين الحكام العثمانيين والسكان المحليين مع تزايد فرض الضرائب التي تميزت بالاجحاف والظلم حفاظا على امتيازاتهم ، وفي المقابل اضعاف السكان واسكات صوتهم للأبد[3].

المبحث الثالث: ثورات الغرب الجزائري

1: ثورة درقاوة 1805-1816

1-1: التعريف بابن الشريف الدرقاوي

هو محمد بن عبد القادر بن الشريف الدرقاوي الفليتي تعود أصوله الى قبيلة بربريةفي كسانة القاطنة على ضفاف وادي العبد في ضواحي سهل غريس القريب من مدينة معسكر، تعلم مبادئ اللغة العربية في مسقط رأسه في قرية أولاد بليل ثم التحق بالزاوية (القيطنة) التابعة للطريقة القادرية، ثم سافر الى احدى الزوايا بالمغرب الأقصى أين اتصل بمولاي عبد الله محمد الدرقاوي الذي تعلم على يديه، بعدها عاد لقريته وأسس بها زاوية أين ذاع صيته هناك[4].

1-2: أسباب الثورة

تعد ثورة الدرقاوة من أخطر الثورات التي عرفها الحكم العثماني منذ تواجده بالجزائر خاصة بعد انتشار الطريقة الدرقاويةبالايالة وبالضبط في الناحية الغربية منها، أين لعب المقدمون والأتباع دورا كبيرا في تأسيس زوايا تابعة للزاوية الأم متبعين سلوك وقواعد

[1] وليام شالر، المصدر السابق، ص 200.
[2] حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص ص 74-75.
[3] عبو إبراهيم: الثورات المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني وموقف العلماء منها ، مجلة متون العلوم الاجتماعية ، المجلد الثامن، العدد الثالث، ديسمبر، 2016، ص 205.
[4] الغالي غربي: ثورة ابن الشريف الدرقاوي في الغرب الجزائري ابان القرن التاسع عشر، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد 7، العدد 1، جانفي 1997، ص 29.

مؤسس الطريقة، انتشرت هذه الأخيرة بسرعة في الجزائر مركزة على الأرياف باعتبارها بعيدة عن أعين السلطة حيث رأى فيه سكان الأرياف المخلص الوحيد لهم من الأوضاع المزرية التي يعيشونها[1].

كثرت شكاوي السكان لابن الشريف الدرقاوي من مظالم السلطة واحتقارها الدائم لهم من الغلو في استخلاص الضرائب فما كان على هذا الأخير الا أن وعدهم بالفرج القريب وبدأ في تجميع السلطة من أجل القيام بثورة، مستشيرا بذلك شيخه مولاي العربي القادري هذا الأخير الذي استباح له الجهاد وقتل العثمانيين ووصفه لهم بأنهم خارجين عن الدين[2].

ومن الأسباب الأخرى الي ولعت النار بين الدرقاوي والسلطة العثمانية هو تشدد باي وهران والمسمى مصطفى باي هذا الأخير الذي عين على مدينة وهران مقابل مبالغ مالية ضخمة اقتطعها من السكان الذين سئموا حياة الاستخلاص الدائم والضرائب المتكررة والمتزايدة ، خاصة بعد تحول الحكومة التركية بالجزائر الى جهاز يفرض الضرائب على الماشية والحبوب والأموال وارهاق الفلاحين من خلال تجهيز الحملات العسكرية دون مراعاة المعاناة الشديدة للسكان[3].

2-3: مجريات الثورة

لما سمع الباي مصطفى لما يقوم به الدرقاوي بدأ يتوعد بالانتقام منه وتفكيك شمله مع السكان لأنه خاف من احداث انقلاب ضده، ولما عرف بأن الدرقاوي بالثعالبة من بلاد (فليتة) خرج الباي بجيشه الضخم وتلاقى الطرفان بالثعالبة ونظرا لكثرة عدة وعتاد الباي انتكست قوة الدرقاوي وهزم خلال هذه المعركة، وبذلك رجع الباي الى وهران في عز وسرور كما غنم غنائم كثيرة[4].

ان هذه الانتكاسة وهذه الهزيمة لم تطفئ رغبة الدرقاوي في الحرب بل جهز جيشا آخر بمدغوسة وهناك خرج له الباي مرة ثانية بجيشه العظيم ولم تدم الحرب ساعة واحدة حتى هزم الدرقاوي هزيمة نكراء وعاد أدراجه مذموما ، وعلى اثر هذه الحرب قتلت قبائل المخزن أعدادا كبيرة من أتباع الدرقاوي ، كما غنموا غنائم كثيرة ومنذ ذلك الحين اختفى

---

[1] قدور بوجلال: ثورة ابن الشريف الدرقاوي في بايلك الغرب 1805-1813، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا ، المجلد 4، العدد2، سبتمبر 2021، ص 602.

[2] عبد الرؤوف بن قاصير: ثورة الطريقة الدرقاوية على السلطة بالجزائر وانعكاساتها على المؤسسة العسكرية (1800-1813م)، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 8، العدد 4، 2024، ص 217.

[3] ريان صابر، سارة غدايري، المرجع السابق، ص ص 47-48.

[4] محمد بن يوسف الزياني: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ، ط1، تح، تق: المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 293.

الدرقاوي وانقطعت أخباره ، وعلى اثر ذلك بدأ أهل (مجاهر) بالخروج عن طاعة الباي وأعلنوا اتباع الدرقاوي معلنين عن العصيان واثارة الفساد بالبلاد[1].

ان هذه الخسائر التي تعرض لها الدرقاوي لا تجزم بأنه لم ينتصر مطلقا اذ أنه ألحق هزيمة بالباي مصطفى وأتباعه بوادي العبد سنة 1805م أدت به الى الفرار وترك عتاده ، كما أنه أيضا حاصر وهران حصارا شديدا وحاول فتحها عنوة مضيقا على من بداخلها حتى نفذت قواتهم مما استدعى بالسلطة الحاكمة الى استقدام الشيخ محمد العربي الدرقاوي من المغرب الأقصى من أجل اقناع تلميذه ابن الشريف بفك الحصار على مدينة وهران ، كما قام بمحاولات أخرى الا أن الباي الجديد علي قارة تمكن من اجهاضها، ويرجع سبب فشل ثورة الدرقاوي الى عدم تمكنه من ضم سكان وهران وقبائل المخزن التي تحالفت مع الباي للحفاظ على امتيازاتها[2].

2-4: نتائج ثورة درقاوة

-لقد كان للثورة عدة نتائج من أبرزها تأثير الحرب على القطاع الاقتصادي حيث توقفت الزراعة طول فترة الحرب وبذلك ارتفعت الأسعار، ناهيك عن الخسائر البشرية والمادية حيث قام الباي حسن حاكم وهران (1817-1830) باغتيال جميع العناصر المشتبه فيها والمنتمية للطرق الدينية[3].

-شكلت ثورة ابن الشريف الدرقاوي منعطفا حاسما للطريقة الدرقاوية بالجزائر حيث أثرت على علاقة السكان بالسلطة العثمانية الحاكمة، كما امتد تأثيرها حتى على العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب الأقصى، خاصة وبعد تحقيق ابن الشريف الدرقاوي لانتصارات في بايلك الغرب وحصاره لمدينة وهران زاد هذا من شكوك الحكام العثمانيين حول تورط سلطان المغرب المولى سليمان في هذه الثورة، وخاصة أن ابن الشريف الدرقاوي كان يتلقى دعما وتأييدا من قبل معلمه العربي الدرقاوي المقيم بفاس ، هذا أدى بالسلطة الحاكمة الى مراسلة المولى سليمان والطلب منه أن يكلف الشيخ العربي الدرقاوي بأن يوقف تلميذه الدرقاوي عن اثارة الفتنة داخل الجزائر[4].

-زعزعت ثورة درقاوة الوجود العثماني هذا الأخير الذي جند لها قوة عائلة بعدما تم كشف غايتها السياسية البعيدة واستعمل العثمانيون وسائل أخرى غير عسكرية لردع المقاومة مثل مصاهرة بعض خصومهم ودليل ذلك قيام الباي محمد المقلش بمصاهرة قدور بن الصحراوي زعيم الحشم، وقد عانى السكان من الثورة حيث وقعوا بين نارين السلطة

---

[1] المصدر نفسه، ص 293.
[2] أرزقيشويتام، المرجع السابق، ص ص 102-106.

[3] المرجع نفسه، ص 106.
[4] محمد الصالح طيباوي، صالح بوسليم: ثورة ابن الشريف الدرقاوي وأثرها في العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب الأقصى مطلع القرن التاسع عشر ميلادي (1805-1813)، مجلة عصور الجديدة، المجلد 14، العدد 2، 2024، ص 224.

والدين حيث أصبح بعض العلماء في حيرة من أمرهم ومن أمثالهم نذكر (العلم أبي راس الناصر، العلم الزاهد محمد الزجاي) ، كما أن الثورة لم تنته الا بعد اجراء اتصالات سياسية بين الجزائر والمغرب على المستوى الرسمي[1].

-كان من نتائج هذه الثورة أيضا حدوث القطيعة بين السكان والسلطة وانتشار حالة الكره والعداوة إضافة الى حالات الانتقام التي قام بها البايات، كما انتشرت حركة تمردات واسعة وسط القبائل الجبلية[2].

أما الدرقاوي فبعد تكبده لخسائر فادحة أصبح مطاردا في كل مكان يذهب اليه وصار لفظ الدرقاوي يطلق على كل عاص أو مخالف أو خارج عن القانون[3].

المبحث الرابع: ثورات الجنوب الجزائري

1: الثورة التيجانية

1-1: التعريف بصاحب الثورة

هو محمد الشريف التيجاني ويلقب بمحمد الكبير، ترعرع على مبادئ الطريقة التيجانية في زاوية عين ماضي التي تنسب الى مدينة عين ماضي جنوب جبال عمور بالجزائر، تلقى هذا الأخير التأييد والطاعة من طرف جميع القبائل الصحراوية [4]، ويقال بأن التيجاني أصله من المغرب كما يقال بأن أصله من الصحراء قرب قصور ميزاب وقيل من قرية عين ماضي قرب الأغواط[5].

1-2: أسباب الثورة

ان ثورة التيجانيين كانت كغيرها من الثورات ردا على السياسة الضريبية والتعسفية فبعد أن ذهب محمد التيجاني للحج على طريق الصحراء وانتشار خبر خروجه أمر حسين باشا باي قسنطينة أن يعترض طريقه لكنه لم يفلح، ولما عاد من الحج رأى تذمر السكان من سياسة الحكام انتهى به الأمر الى اتخاذ أسلوب الثورة ضدهم جامعا عرب الصحراء وجاعلا منهم درعا له[6].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص ص 221-222.

[2] بونقاب مختار: انتفاضة درقاوة في بايلك الغرب الجزائري 1802-1816، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، الجزائر، 2008، ص 135.

[3] محمد بن يوسف الزياني، المصدر السابق، ص 296.

[4] خالد بلعربي: ثورة التيجانة في بايلك الغرب الجزائري ابان القرن التاسع عشر –دراسة تاريخية أنثروبولوجية، مجلة أنثروبولوجية الأديان، المجلد 7، العدد1، 15 جانفي 2021، ص 719.

[5] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 159.

[6] المصدر نفسه، ص 159.

كثرت مراقبة باي وهران لتحركات محمد التيجاني مما دفعه في نهاية المطاف الى ارسال حملات متتالية ضد وضد أتباعه[1].

خروج الباي حسن حاكم وهران في محلة الى نواحي الجنوب الوهراني لجمع الضرائب فامتنع أهل عين ماضي عن دفع الضرائب المفروضة عليهم مما أدى الى محاصرتهم من قبل الباي، انتهى الأمر بعقد صلح بين الطرفين ودفع أهل عين ماضي الضرائب ورفع الحصار الا أن حملاته على التيجانيين لم تتوقف كان هذا أحد الأسباب المباشرة التي أدت الى اندلاع الثورة ضد سلطة بايلك الغرب[2].

1-3: مجريات الثورة

بعد أن راسل محمد التيجاني أتباعه وجمع عدد كبير من الأنصار أمر أتباعه بمهاجمة مدينة معسكر، وخلال هذه الحملة انضمت اليه بعض القبائل كالحشم أما قبائل المخزن البرجية والغرابة والزمالة ودوائر بعض قبائل العرب كبني شقران وبني عامر رفضت الانضمام الى التيجانيين، وعند اقتراب محمد الكبير من معسكر وقعت له معركة كبيرة ضد الأهالي المتحالفة مع بني شقران قتل فيها عدد كبير من الطرفين[3].

كما عدة هجومات بين باي وهران والتيجانيين بعين ماضي خاصة فان معظم القوافل التجارية التي تعبر شمالا وجنوبا وغربا نحو فاس وتلمسان وتوات والهقار وغيرها كانت تتم تحت اشراف التيجانيين وأتباعهم وهذا ما جعل عين ماضي وتماسين مركزين تجاريين وهذا بفضل تسيير وإدارة الزاوية التيجانية التي دعمت التجارة ونشطتها[4].

ان قوة التيجاني وقدرته على الحرب مكنته من الاستيلاء على عدة جهات دفع هذا بالباي الى بعث المال لكبار الحشم من أجل التخلي عنه وبعد اشتداد المعركة بين التيجانيين والباي فر العديد من جيوش الحشم التي كانت تساند التيجاني، ولم يبق معه الا نحو ثلاثمائة من أعراب زكور الذين صمدوا معه حتى النهاية وقتلوا على لآخرهم[5].

1-4: نتائج الثورة

-كانت معركة معسكر حامية الوطيس على التيجاني وأتباعه حيث قتلوا عن آخرهم وقطعت رؤوسهم وفرقت على المدن حتى تكون عبرة لغيره من الناس، في حين بعث رأس

[1] محمد بوشنافي، المرجع السابق، ص 101.
[2] أرزقيشويتام، المرجع السابق، ص ص 107-108.

[3] أرزقيشويتام، المرجع نفسه، ص 108.
[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 194-195.
[5] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص ص 159-160.

الحاج محمد التيجاني وبعض الرؤوس الى الجزائر وأتوا بسيفه وبعض الحجابات التي كانت عليه، وبهذا الخبر السار بعثت البشائر قبل وصول الرؤوس وعندما وصل رأسه وضع على عمود وصلبوه قبالة الباب الجديد وعلقوا باقي الرؤوس حوله، أما سيفه وحجاباته فقد أرسلت للسلطان محمود ، أما أمواله فقد أخذها الباي وعاد بها الى وهران [1]، وتعتبر ثورة التيجاني أحد أهم العوامل التي أدت الى انهيار الحكم العثماني في الجزائر[2].

-نتج عن ثورة التيجاني اضطراب الأحوال الاقتصادية فأهملت الفلاحة واختفت الأقوات، ومما زاد في خطورة الوضع حدوث القحط في الغرب الجزائري الذي صادف ولاية الباي حسن (1816-1830) وهذا ما أدى الى ارتفاع الأسعار في المدن والأرياف على حد سواء، كما تسببت الثورة في اقتناع سكان الأرياف بإمكانية الثورة على سلطة البايلك ورفض الضرائب والمطالب المخزنية وعدم الرضوخ، كما انتشرت ظاهرة الحقد والقهر والاستغلال[3].

2: ثورة بوسعادة وفليسة وأولاد نايل 1814-1824

2-1: أسباب الثورة ومجرياتها ونتائجها

كانت مدينة بوسعادة خلال سنة 1814 مركز لالتقاء وتجمع الحملتين العسكرية اللتين جاءتا من قسنطينة والجزائر من أجل تأديب ومعاقبة قبيلة أولاد ماضي وسكان بوسعادة، حيث أن هاتين الأخيرتين دخلتا في نزاع مسلح مع جلال باي بايلكالتيطري وتمكنا من تكبيده خسائر فادحة ، وسبب هذه الحملة أن قبيلة أولاد ماضي قامت بغارة على بعض التيطري فاعتبر جلال باي قائد بايلكالتيطري أن هذا يعتبر اعتداء على السلطة فجهز حملة لتأديبهم[4].

كما تمرد أهالي بوسعادة وأولاد ماضي ورفضوا دفع الضرائب ناهيك على اغاراتهم المتكررة على أولاد سلامة والعذاورة، وما زاد الأمور سوءا هو طلب أحد المرابطين العدل من الباي لكن هذا الأخير رفض ورد عليه باستياء انتهى الأمر باشعال نار الفتنة بين الطرفين[5].

بعد سماع سكان بوسعادة بالحملة أخلوا المنطقة وتركوها للأتراك نهبوها كما تم تنظيم الجيش وتقسيمه الى قسمين وبتكليف من الداي حاج علي اتجه نعمان باي قسنطينة الى بوسعادة وهناك التقى بقوات جاءت بقيادة الباشاغا عمر حيث انقسم الجيش طرف ضد أولاد ماضي وطرف آخر ضد أولاد سيدي إبراهيم وبعد الانتهاء عاد الطابوران الى مدينة

[1] أحمد الشريف الزهار،لمصدرالسابق، ص 160.
[2] أرزقيشويتام، المرجع السابق، ص 109.

[3] خالد بلعربي، المرجع السابق، ص ص 722-723.
[4] خميسي سعدي: نظرات تاريخية على واحة بوسعادة قبيل الاحتلال الفرنسي 1814-1849م، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 1، العدد 1، 2017، ص 114.
[5] صالح عباد، المرجع السابق، ص 213.

بوسعادة وبقوا فيها مدة 4 أيام بسب تقلب الأحوال الجوية وتهاطل الثلوج التي عطلت وجهتهم[1].

كانت هذه العملية نتيجتها مأساوية بالنسبة لنعمان باي بايلك قسنطينة حيث دبرت ضده مؤامرة وتم قتله في المسيلة [2]، على يد الباشاغا كما تم القبض على خليفته مصطفى خوجة[3].

ختاما لهذا الفصل يمكن القول بأن الثورات الداخلية التي اندلعت بالايلة الجزائرية خلال العهد العثماني قد كان رفضا لسياسة البطش والظلم ، كما كانت ردا على سياسة الجباية التي كانت تزداد في كل مرة وحسب احتياجات خزينة الدولة مما أخل البلاد في حالة من الفوضى وعدم الاستقرار ناهيك عن سياسة الاغتيالات والعقوبات الجماعية التي يتعرض لها السكان نتيجة للرفض أو للدفاع عن أنفسهم، ولأجل هذا كله اندلعت الثورات من شرق الايالة الى غربها ومن شمالها الى جنوبها ووسطها*.

[1] هجيرة سلامي، المرجع السابق، ص 10.
[2] خميسي سعدي، المرجع السابق، ص 115.
[3] هجيرة سلامي، المرجع السابق، ص 10.
*ينظر الملحق رقم 5 ص 58

الفصل الثالث

تأثير الثورات على قلب الأوضاعبالايالة

الفصل الثالث: تأثير الثورات على قلب الأوضاع بالايالة

ان اندلاع الثورات بكامل ربوع الايالة الجزائرية قد أخلط أوراق الدايات وصعب من مهمة حكمهم ومثلما عاش السكان حالات من الفوضى والاضطراب والظلم ، تعرض بعض الدايات والبايات الى نفس المصير اذ كثرت الاغتيالات وعمليات العزل والمصادرة وبذلك دخلت الايالة في مرحلة الاحتضار لتجد بذلك الدول الأوروبية الذرائع المناسبة من أجل احتلالها.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية

ان العزلة التي اتخذتها الجماعات التركية بالجزائر كانت رغبة في هيمنتها على المناصب الحكومية إضافة الى الحفاظ على تقاليدها الخاصة سواء في نمط العيش أو في السلوكيات وقد جاءت الثورات ردا على هذه العزلة وهذا الاستفراد وبالتالي أصبحت العلاقات مع بقية السكان تتميز بالروح العدائية والنفور المتبادل ، وفي هذا يقول ديقو دو هايدو(بانه لا يوجد في الإمبراطورية العثمانية علاقة أسوء من علاقة الترك بالعرب في مملكة الجزائر)[1].

أصبح جهاز الحكم داخل الايالة يعيش حالة من الفوضى وعدم الاستقرار فقد أدت الثورات الى تعرض العديد من الدايات والبايات الى الاغتيال في حين تعرض البعض الأخر الى العولة أو النفي مع اصدار مغارم ومصادرات لأملاكهم وأموالهم[2].

ان حدة الثورات الداخلية زعزعت نظام الحكم بالايالة وفتحت المجال للدول المجاورة من أجل التدخل في شؤون الجزائر، ومثال ذلك أنه عندما قام أحد أتباع الطريقة الدرقاوية المدعو عبد القادر الشريف ضد باي وهران ودعا أهل تلمسان من أجل مبايعة سلطان المغرب أثار هذا الفتنة داخل السلطة وزعزع حدود الايالة [3]، وبالتالي بدأ الخطر يهدد حدود الايالة الشرقية والغربية بحيث أصبح تدخل المغاربة والتونسيين يأخذ شكل المساعدة المادية والمعنوية للزعماء المحليين الثائرين واعتبارهم حلفاء تقليديين لبايات تونس وملوك المغرب ، كالطريقة الدرقاوية المذكورة سابقا وعشائر الحنانشة المتأثرة بالدعوى الشاذلية بالجنوب الغربي لتونس[4].

وبما أن تونس كانت شديدة التربص من أجل السيطرة على الحدود الشرقية للجزائر واثارة الفتن بها من أجل التخلص من السيطرة التركية قام حمودة باشا بمحاولة استغلال ابن الأحرش عن طريق تحريضه على الثورة واعدا إياه بتقديم المساعدة وقت ما يحتاج اليه[5].

لم تتوقف الأمور عند هذا الحد بل زاد لهيبها فنظرا لما تعيشه الايالة من توترات واضطرابات بدأت الدول الأوروبية تكون جمعيات من أجل محاربة القرصنة وتحرير الرقيق البيض في افريقيا، وبالتالي اخلاء المياه البحرية من السفن الإسلامية عن طريق تفتيشها ومصادرتها وتدميرها ، وبذلك استغلت كل من فرنسا وانجلترا الفرصة وشن الأسطول الإنجليزي بقيادة اللورد اكسموث حملتين بحريتين على مدينة الجزائر سنتي 1816 و1824، كان لهما الأثر البالغ على زعزعة القوة الدفاعية والحربية والعسكرية والاقتصادية للجزائر[6].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...، المرجع السابق، ص ص 40-41.
[2] نفسه، ص 55.
[3] هجيرة سلامي، المرجع السابق، المحاضرة رقم 4، ص 1.
[4] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 58.
[5] أرزقيشويتام، المرجع السابق، ص 91.
[6] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 60-61.

لقد كان للتدخل الأجنبي الفرنسي والانجليزي في عملية تغذية التمرد والعصيان واثارة الاضطرابات ودليل ذلك قيام فرنسا بتشجيع القبائل الثائرة خاصة بالشرق الجزائري وتزويدها بالسلاح والذخيرة من أجل قلب الأوضاع بالايالة، وما زاد الأمور سوءا هو اشتداد الاصطدامات بين حكام بايلك الشرق بقسنطينة وبين الانكشارية والتي راح ضحيتها حوالي 13 بايا، مع تعرض قسنطينة الى الحصار الشديد الذي دام شهرا كاملا من طرف حمودة باشا مما زاد من تأزم الأوضاع العسكرية[1].

كثرت الاضطرابات ومحاولات الاغتيال داخل هرم السلطة حيث أن الداي حسين *تعرض لمحاولتين من أجل اغتياله على يد جنود الانكشارية ، وتواصلت المؤامرات حتى أثناء التحضير لمواجهة الحملة الفرنسية ، حيث حاول 46 انكشاريا الانقلاب ضد الداي حسين ولجئووا الى التفاوض مع فرنسا، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تمرد الجيش وحدثت الفوضى داخل صفوف الجيش الانكشاري مع تزايد مطالبهم المادية وتزايد تدخلهم في شؤون الحكم مما مهد لسقوط الايالة[2].

ازدادت الخلافات بين الحكام الاتراك والرعية المحكومة نتيجة لسياسة القمع التي اتبعها الحكام وولاتهم اتجاه القبائل المساندة للثورات ، كما توترت العلاقات بين السلطة الحاكمة وبين المتصوفة ، وبالتالي مهدت هذه الخلافات الطريق لسقوط الجزائر في يد الفرنسيين بعد سنوات قليلة، كما أنها استطاعت التأثير على الحكام في حد ذاتهم مثل الباي (بوكابوس) هذا الأخير الذي تمرد على السلطة وتحالف مع المغرب جعل من الباي الذي خلفه الى الانتقام منه عن طريق سلخ رأسه حيا وحشوه بالقطن وارساله الى مدينة الجزائر حتى يكون عبرة لغيره ممن يريدون اسقاط الحكم العثماني بالجزائر[3].

توتر العلاقات السياسية والعسكرية بين فرنسا وأوجاق الجزائر خاصة بعد دخول إنجلترا الى البحر الأبيض المتوسط وانتصار أسطولها مما دفع نابليون الى التفكير من احتلال الجزائر والاستيلاء عليها وعلى خيراتها مستغلا الظروف الداخلية المضطربة التي تعيشها الايالة، وقد بدأت خطة نابليون بالتنفيذ عندما أمر وزير البحرية بارسال ضابط الاستحكام وتكليفه بمهمة جمع المعلومات اللازمة حول مدينة الجزائر[4].

استحواذ اليهود على الدايات وضغطهم سياسيا عليهم ساهم ذلك في ابعاد الجزائريين واقصائهم حتى لا يكونوا منافسين لهم، هذا خلق هوة وفتور بين الحكام والرعية، وبالتالي يمكن القول بأن ارتقاء اليهود في هذا السلم ماهو الا لتبرير الضعف الذي شاب الايالة وبلت

---

[1]بابه عائشة، مختار حساني: الأوضاع السياسية في الجزائر في العهد العثماني (1519-1830)، مجلة متون، المجلد الثامن، العدد الرابع، جانفي 2017، ص 357.

*ينظر الملحق 4 ص 57

[2]محمد بوشنافي، المرجع السابق، ص ص 101-102.

[3]قدور بوجلال: ثورة ابن الأحرش الدرقاوي في بايلكالغرب 1805-01813، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، المجلد 4، العدد2، سبتمبر 2021، ص ص 613-614.

[4]أرجمنت كورال، عبد الجليل تميمي: السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، منشورات الجامعة التونسية، 1970، ص 32.

أيديها من كل الجهات [1]، حيث أصبح الدايات يرضخون لكلام اليهود الذين أصبحوا في نهاية المطاف هم المسيرين لأمور الايالة.

بعد تدني الأوضاع السياسية والعسكرية أصبح معظم الذين يقبلون الانخراط في سلك الانكشارية من الأشرار الذين يخرجون من السجون وينتمون الى أحط الطبقات الاجتماعية[2].

كما كانت الثورات سببا في اضعاف نفوذ البايلكات بالأرياف وعزلها عن المدن، هذا بغض النظر عن الخسائر التي عرفتها الايالة في الأموال والأرواح والأسلحة، وحفزت الثورات حكام الأرياف والقادة الذين اقتنعوا بفكرة القيام بثورات ضد العثمانيين ورفضوا الامتثال لأوامرهم مع الامتناع عن دفع الضرائب وبالتالي كان لهذا الأمر تأثيره البالغ على اضعاف الجهاز السياسي والعسكري للايالة[3].

كما كان للمحلات دور كبير واليد الكطولى في تردي الأوضاع وقلبها حيث لما تخرج لجمع الضرائب خاصة في حالات استخدام القوة والعنف كانت تخلف ورائها حالات من الدمار والخراب وسط السكان ناهيك عن حالات التذمر والعصيان[4].

كانت السياسة التي اتبعها الحكام العثمانيين اتجاه السكان حاجزا منيعا نحو تحقيق الاندماج رغم توفر العامل الديني ورغم المكانة التي حظوا بها وطابعهم الجهادي الا أنهم ظلوا في معزل عن السكان وزادت تصرفاتهم الخاطئة من سخط الرعية ونفورها[5].

ان هذه الثورات التي عمت جميع أنحاء البلاد شرقها وغربها شمالها وجنوبها لم تكن وليدة الصدفة أو حديثة النشأة بل ان الأيادي الأجنبية كانت منذ البداية تحرك الأفراد وتزرع في أذهانهم الوصول الى السلطة والتي هي من حقهم دون غيرهم، كما أن سرعة انتشار الثورات يدل على وجود استعداد مسبق للقيام بها نتيجة للسياسة العثمانية المتبعة[6].

تكثيف السلطة الحاكمة من تجهيز الحملات العسكرية والتي كانت مهمتها القيام بعمليات التأديب والاخضاع الجبري وفرض الحصار على السكان مع اتباع أسلوب التقتيل والتنكيل في حالة ما اذا استدعت الضرورة الى ذلك، وبالتالي معظم التمردات والثورات التي قامت داخل الايالة في الفترة الممتدة ما بين 1804 و1826 قد تم القضاء عليها عسكريا بالرغم من كثرتها ورغم انتشارها الواسع، وقد أعقب هذه الثورات حملات الأسر والسجن والتقتيل ناهيك عن انتشار ظاهرة سبي النساء والأطفال مما زاد من حقد الرعية على الحكام[7].

---

[1] كمال بن صحراوي، المراجع السابق، ص ص 132-133.
[2] وليام شالر، المصدر السابق، ص 52.
[3] هجيرة سلامي، المرجع السابق، ص 2.
[4] نفسه.
[5] عبو إبراهيم، المرجع السابق، ص 300.
[6] مبارك شودار: لمحة عن الأوضاع السياسية للجزائر في أواخر العهد العثماني ، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد الرابع، ديسمبر 2016، ص 236
[7] حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص ص 72-74.

كانت خاتمة هذه الأوضاع المزرية والمتردية هي قيام فرنسا بشن حملة عسكرية على الجزائر والتي نوجت بفرض حصار عسكري على المدينة بداية من جوان 1827 ليستمر مدة 3 سنوات ، وكنتيجة لهذه الحملة قام الداي حسين بتدمير المكاتب الفرنسية الموجودة في كل من عنابة والقالة وقد ادعت فرنسا بأن هذه الحملة هي تأديب للداي ووقف القرصنة الجزائرية وتخليص أوروبا من سبح اسمه الجزائر الا أن أغراضها كانت غير ذلك[1].

وبالتالي يمكن القول بأن هذه الثورات والاضطرابات بالرغم من أنها داخلية وتخص الايالة الا أن انعكاساتها تخطت حدود ما وراء البحار ، ففي تلك الفترة بدأت تذبل زهرة الجزائر في حين عرفت فرنسا وباقي الدول الأوروبية الانتعاش، ومنه فان الثورات المحلية الداخلية قد فتحت الباب أمام فرنسا من أجل كسر شوكة الجزائر وإخراج السلطة العثمانية منها من أجل أن يحل محلها عدو غاشم لا يعرف للإنسانية رحمة.

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية

ان الانتكاسة التي شابت الوضع السياسي والعسكري في الجزائر أواخر العهد العثماني حيث كانت الثورات الداخلية عاملا مباشرا فيها تأثر أيضا الوضع الاقتصادي الذي يعتبر عصب الايالة فقد تقلصت مداخيل النشاط البحري والذي أهملت بسببه باقي الأنشطة الاقتصادية، كما أن الأسطول أصبح غير قادر على الوقوف في وجه الأساطيل الأوروبية وبذلك نقصت غنائمه، وشلت مداخيل الخزينة لتكون الضرائب وعمليات الاستنزاف والجباية كحل بديل لتعويض هذه الخسائر وما زاد الطين بلة هو سيطرة اليهود على المبادلات التجارية التي أصبحت تستورد بضائع ترفيهية دون الاهتمام بتطوير التجارة والفلاحة [2] التي تدمرت بشكل شبه كلي عقب اخماد الثورات.

بعد اخماد الثورات لجأت الحكومة أوالمحلات العسكرية الى معاقبة الأهالي المتمردة والرافضة لدفع الضرائب ، كما زادت من فرض الضرائب خاصة تلك التي فرضت على الجماعات الحرفية والضرائب الاستثنائية ناهيك على الضرائب التي أخذت على شكل تبرعات وجبايات الأعراس المنعقدة في القبائل ، وبالتالي زادت السكان ارهاقا واذلالا وتذمرا مما زاد من احداث القطيعة[3].

ظهور المجاعات سنة 1819م مما زاد من تدهور الأوضاع الاقتصادية والمالية، ولم تقتصر هذه المجاعات على منطقة الجزائر العاصمة فقط بل تضررت أغلب نواحي البلاد

---

[1]بابه عائشة، مختارحساني، المرجع السابق، ص 358.

[2]فارس العيد : الأوضاع الاقتصادية في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني ، الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد الخامس، جوان 2017، ص 145.

[3]محمد دلباز: الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريفات – ترجمة وتعليق، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس- سيدي بلعباس، 2015، ص ص 122- 136.

خاصة الجهة الشرقية، كما أصبحت المواد الأولية باهضة الثمن وارهقت كاهل السكان بها الذين ضاقوا ضرعا منها، في حين أصحت المواد الغذائية نادرة مما أضر بالقدرة الشرائية للأهالي وانعكس ذلك سلبا على الأحوال المالية والمعاملات النقدية[1].

ساهم الوضع الاقتصادي المزري في انعدام الأمن والاستقرار حيث أصبح جهاز الحكم غير مستقر نظرا لتعرض الكثير من الدايات والبايات الى الاغتيال ، كما أتلفت خزائن بعض البايات وانعدمت الحراثة وأفتقدت الحبوب وقلت الأسواق[2].

بسبب ضعف الايالة داخليا نتيجة للثورات التي استنزفت جل قوى السلطة الحاكمة تأثر القطاع الخارجي للبلاد حيث نقصت الرسوم التي كانت مفروضة على الدول الأوروبية والتي تنص على التقليل من الاتاوات المفروضة عليهم وهذا كان سببا مباشرا في تراجع الموارد البحرية التي كانت مصدرا هاما وأساسيا لخزينة الايالة طيلة 3 قرون من الزمن[3].

كما أن السياسة المتبعة وسوء التسيير الاقتصادي للبلاد أدى الى الركود والخمول في كامل الجهاز الإنتاجي للبلاد بسبب ضعف الأسطول البحري وتخلف الصناعة خاصة صناعة السفن ، وبذلك تراجعت قوة الأسطول وهجماته المتكررة وتم تقييد نشاطاته بفعل المعاهدات المبرمة مع الدول الأوروبية التي كبلت النشاط البحري للايالة[4].

عدم قدرة التجار الجزائريين على المنافسة في الأسواق الدولية وذلك بسبب تجاهل بعض الحكام لهم، إضافة الى أنهم كانوا غير قادرين على مجابهة المضايقات والوشايات المسيحية واليهودية التي كانت تمارس ضدهم في الأسواق[5].

التقهقر الذي أصاب الاقتصاد الجزائري كان سببه الأوبئة والطاعون والقحط الذي تعرضت له البلاد، كما تأخرت طرق وأساليب الزراعة والصناعة والتي لم تعرف كيفية تحويل المواد الزراعية الى صناعية ، إضافة الى ركود التجارة التي انعكست على جميع النواحي الاقتصادية خاصة وأن الطرق التقليدية المستخدمة في الزراعة بقيت على حالها دون أن تتغير اذ كان المحراث والمنجل عنصران أساسيان في العمل ، كما أن نظام الارواء الزراعي كان يعتمد على مياه الأمطار لعدم توفر الخزانات والقنوات الاروائية، وما زاد الأمر تعقيدا هو عدم توفر الطرق اللازمة من أجل تنظيم التبادل التجاري على المستوى الخارجي مما شل القطاع الاقتصادي[6].

تسببت الثورات المحلية في اضعاف نفوذ البايلكات بالأرياف إضافة الى أن زيادة انعزال المدن وانغلاقها على الريف ، وكانت أيضا سببا في اقناع سكان الأرياف بالتمرد ورفض دفع الضرائب والمطالب المخزنيةوعدم الرضوخ للأحكام الجائرة وقد انتشرت هذه

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 54.
[2] المرجع نفسه، ص ص 55-56.
[3] أبو القاسم سعد الله، تارسخ الجزائر الثقافي...، المرجع السابق، ص ص 466-467.
[4] صونيا مزوزي، المرجع السابق، ص 81.
[5] المرجع نفس، ص 82.
[6] مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رضا، المرجع السابق، ص ص 422-423.

الظاهرة في أوساط باقي القبائل الجبلية التي امتنعت هي الأخرى عن دفع الضرائب وقامت برفع السلاح في وجه رجال البايلكات[1].

ارتفاع أسعار الحبوب بسبب يبس الزرع وعدم الحرث والحصاد، كما كان لقبائل المحزن دور كبير في انعكاس هذه الأوضاع خاصة وأنها كانت وسيلة عملية لتطبيق الحكام العثمانيين اتجاه أغلبية السكان، حيث ساهمت في استخلاص الضرائب ومعاقبة المتمردين والمشاركة في المحلات، في حين كانت هذه القبائل المخزنية تحظى بامتيازات منها الاعفاء من الضرائب والغرامات[2].

أما بالنسبة للصناعة فقد عانت هي الأخرى نفس المصير مما شل القطاع الاقتصادي أواخر العهد العثماني ، فالضرائب التي كانت مفروضة على النشاط الصناعي التقليدي قد حدت من انتشاره ، وما زاد الطين بلة هو تشجيع يعض الدايات لاستيراد المواد المصنعة من أوروبا هذا الأمر أدى الى انخفاض مردود الصناع والحرفيين الذين كانوا مجبرين على رفع أسعار سلعهم من أجل تغطية نفقات أعباء الضرائب وهوما أدى وبشكل كبير الى علاء المصنوعات الحلية أمام المصنوعات الأجنبية، ومع تعرض السواحل الجزائرية الى حالة الحصار من قبل الأسطول الفرنسي سنة 1827 شلت جل المبادلات التجارية[3].

عقب الثورات المحلية أصبح النظام الاقتصادي الجزائري يتسم بالجمود والركود حيث يعتمد على الاحتكارات من أجل سد حاجيات الأهالي مما زاد في بؤسهم وشقائهم، في حين أصبحت الشركة اليهودية بفضل استثماراتها الاقتصادية الضخمة بمثابة البنك الذي يقوم بعمليات التمويل والتدخل في شؤون الايالة الداخلية والخارجية، في حين يعيش السكان حالات من الانهيار والفقر والتذمر والسخط الذي لم تكن تعره الحكومة اهتماما بل زادت من متطلباتها لملء الخزينة خاصة وأن ذلك تزامن مع تكالب الدول الأوروبية ضد الجزائر[4].

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية والثقافية

لقد تأثر الوضع الاجتماعي بالظروف الصعبة التي شهدتها الايالة فناهيك على مخلفات الثورات كان العامل الطبيعي الذي فعل فعلته بالسكان من زلازل –قحط- جفاف – حملات الجراد التي كانت تجتاح الجزائر من الحين للآخر وبذلك انتشرت الأوبئة والأمراض مما جعل الوضع الاجتماعي لا يعرف الاستقرار خاصة من ناحية النمو الديموغرافي[5].

لطالما كانت العلاقة بين الريف والحكومة تعتمد في أسبابها على تحكم قبائل المخزن وتبعية جماعات الرعية وقد استخدم الحكام من أجل فرض نفوذهم على سكان المدن

[1] حياة قرابن، سعاد بن حركات، المرجع السابق، ص ص 90-91.
[2] عبد الرحمان نواصر: مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايا، مذكرة شهادة الماجستير تخصص: التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، 2011، ص 22.
[3] فارس العيد، المرجع السابق، ص ص 149-150.
[4] ريان صبار، سارة غدايري، المرجع السابق، ص ص 48-49.
[5] عبد الرحمان نواصر، المرجع السابق، ص 24.

والأرياف عدة أساليب[1]، فقبائل المخزن لم تكن مجرد قبائل مجهزة للحملات الردعية التأديبية أو القيام بالمهمات الجبائية بل كانت بمثابة أداة لتجسيد الإدارة المركزية لذلك كانت لها أهمية بالغة بالنسبة للسلطة فقد جعلتها كقوة عسكرية لمراقبة المناطق الغير خاضعة خاصة وأن الجيش التركي خلال هذه الفترة بدأ يتناقص عدد جنوده[2].

كما مارست السلطة الحاكمة الضغط الإداري على المدن في حين طبقت الضغط العسكري على الأرياف وذلك عن طريق تشديد الرقابة وتكثيف الحراسة على الطوائف المهنية والجماعات العرقية بالمدن، ولم تكتف بهذا القدر بل أغارت المحلات الفصلية على القبائل الممتنعة وشنت الغارات المفاجئة والمباغتة على القبائل المتمردة من أجل اخضاعها، وفي مقابل ذلك لم تقف السلطات أم الصراعات القبلية بل دعت روح العداء تزداد بين بعض القبائل ودفعها الى الاغارة من أجل الحصول على مراع ومصادر للمياه[3].

ونتيجة لهذه الأحوال السيئة والظروف الصعبة التي آلت اليها حالة السكان فقد تفشت الأمراض والأوبئة وسط السكان ويعود السبب الى سوء الوضعية الصحية للسكان الى انتقال العدوى وانتشارها بين الأرياف والمدن وعلى اثر ذلك ظهرت ثلاثة أنواع من الطاعون وهي:

- طاعون الحمى البيبونيك: الذي يعرف بحب الجذري
- طاعون الدم: يصيب الدم ويسممه
- الطاعون الرئوي: يصيب الرئة ويكثر في فصل الشتاء[4].

كما انتشر وباء الكوليرا هذا الأخير الذي ظهر نتيجة لاستهلاك المياه الملوثة، إضافة الى انتشار الأوساخ في المستنقعات والأودية وقد كثر مرض الطاعون مع وجود الحملة الفرنسية على الجزائر حيث كان سببا في هلاك العديد من الجزائريين، يضاف الى هذه الأحوال الصعبة حدثت كوارث طبيعية حيث تعرضت الجزائر الى عدة هزات أرضية عنيفة تسببت في تخريب المدن وخسائر كثيرة في الأرواح والممتلكات[5].

زادت حدة هذه الأمراض وانتشرت بسرعة كبيرة بسبب افتقار الجزائر للأطباء حيث كان المرضى المصابين يلجؤون الى التداوي بالأعشاب أو الى الاستعانة بالتمائم التي كان يعدها الطلبة بالجوامع والكتاتيب في حين كانت ثمة عمليات تطبيب بعض المصابين ببتر الأعضاء المصابة عن طريق الضرب بالسيف أو استعمال طريقة الكي بحديد ساخن ثم

[1] حياة قرابن، سعاد بن حركات، المرجع السابق، ص 84.
[2] المرجع نفسه، ص 85.
[3] نفسه، ص 85.
[4] سعدون جهاد: الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي 1830، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2014، ص 16.
[5] المرجع نفسه، ص 17.

تطلى هذه العملية بدهن المكان بالقطران في حين تتم عملية علاج الحمى عن طريق إعطاء المريض الكينة[1].

كانت الزلازل سببا في هجرة السكان وتحول الفلاحين من الحقول كما ترتب عنها خراب للمدن حيث هدمت مدن ومنازل وتوفي خلق كبير[2].

أدت مشكلة قلة الأدوية الى ازدياد الحالة الصحية سوءا خاصة مع انعدام الصيدليات أو حوانيت الأدوية، حيث لم تكن توجد بالبلاد سوى صيدلية واحدة بمدينة الجزائر في حين كانت الأمراض تفتك بالسكان طيلة الحكم العثماني للجزائر، مما اثر على الحياة الاجتماعية والاقتصادية حيث عانت الأرياف كما تناقص عدد سكان المدن كثرا، وفي خضم هذه الظروف كادت الضرائب العينية أن تنعدم بسبب تضرر السكان والزرع من آفة الجراد الذي اجتاح الصحراء والمناطق التلية منذ عام 1816، كما أن مجاعة 1819 زادت الوضع سوءا وتدهورا[3].

كما أن ندرة المواد الغذائية بالأسواق قد أضر بخزينة الدولة وغلاء الأسعار أضر بالقدرة الشرائية للأهالي وبالتالي زادت هذه الظروف من تعسر الأوضاع الاجتماعية للسكان كما زادتهم ارهاقا، صاحب هذه الظروف الصعبة انعدام الأمن والاستقرار في جهات عديدة من البلاد، ولم تطل هذه الأزمات السكان فحسب بل أصبح الجهاز الحكومي هو الآخر غير مستقر نظرا لكثرة الاضطرابات والاغتيالات وحالات العزل التي طالت الكثير من الحكام ناهيك عن حالات الانتقام والمصادرة[4].

أحدثت الثورات هوة كبيرة بين الجزائريين وحكامهم الأتراك وقد استغلت فرنسا الوضع وقامت بتزويد الجزائريين بالسلاح ، وبعد الحملة الفرنسية والحصار البحري أوهمت فرنسا الجزائريين بأنها جاءت لتخلصهم من جور الحكام والاستعباد الذي هم فيه وبذلك زادت رغبتهم في الخروج على سلطة الحكام وعدم الرضوخ لهم[5].

تدهورت العلاقة بين العلماء ورجال الصوفية وبين البايات العثمانيين بسبب مشاكل الضرائب والاستخلاص في مناطقهم التابعة لهم مما أدى الى الانفصال بين الطرفين وتفككت رابطة التعاون، وما زاد من تعقيد الأمور وأثار حفيظة رجال الدين والمتصوفة هو ازدياد الشكاوي من طرف القبائل والسكان الذين كانوا ضحايا للظلم والجشع الذي يقوم به البايات فسقطت بذلك هيبة الحكام في نظر العامة وبالتالي حدثت قطيعة بين الطرفين[6].

---

[1] صونيا مزوزي، المرجع السابق، ص ص 67-66.
[2] محمد الزين: نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 17، 2012، ص 132.
[3] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 52-54.
[4] المرجع نفسه، ص ص 54-55.
[5] الشيخ لكحل، المرجع السابق، ص 57.
[6] عبو إبراهيم، المرجع السابق، ص 298.

قيام بعض البايات بشن عمليات الانتقام من الأهالي نتيجة لقيام الثورات فمثلا قام حسن حاكم وهران 1817-1830 باغتيال جميع العناصر المشتبه فيها التي قامت بمناصرة الثوار حيث قام عام 1822 بقتل السيد محمد الصامدي وابن سحنون، كما كادت هذه الاغتيالات أن تطال السيد محي الدين والد الأمير عبد القادر الذي سيقود الحرب ضد المستعمر الفرنسي[1].

نتيجة لعدم استقرار الوضع كثر اللصوص وانتشر قطاع الطرق مما أدى بالناس الى نهب بعضها البعض وفقدت الثقة بين السكان وبين السلطة الحاكمة[2].

أما بالنسبة للجانب الثقافي فقد عرفت الجزائر بعد اخماد الثورات ركودا ثقافيا مقارنة مع ما كانت تعيشه البلدان الخارجية اذ لم تكن هناك حركات تجديدية أو فكرية ، اذ كان الإنتاج العلمي والمعرفي باللغة العربية يكاد ينصهر في الموضوعات الدينية والتعليمية وقليل من الشعر، وقد تمحورت الحياة الثقافية في المؤسسات التعليمية والدينية التي تقدم تعليما يصل الى مستوى التعليم العالي، اذ عملت هذه المؤسسات على نشر التعليم والعلوم الشرعية ومختلف المعارف من أجل ضمان نشر الثقافة الإسلامية[3].

ان دخول اليهود الى الجزائر لم يوتر الوضع السياسي والاقتصادي فحسب بل أثر أيضا على الجانب الثقافي اذ كان العلماء بصفة عامة ناقمين على تدخل اليهود في الأمور السياسية والاقتصادية للايالة، الا أن بعض العلماء ساروا في فلك البايات والباشواتواعتبر التدخل اليهودي في الجزائر أمر عادي ولم يعارضوا ذلك[4].

وحسب ما ذكر أبو القاسم سعد الله فان الأتراك لم يكن لهم دخل في السياسة التعليمية ولم يكن يوجد وكيل خاص بشؤون التعليم، اذ أن هم الحكومة هو الاهتمام بالجانب السياسي والدفاع على الحدود وجمع الضرائب وتوفير أجور الجند والمعدات الحربية وارسال الهدايا للسلطان العثماني ، وبالتالي لم يكن للتعليم نصيب من الترقية اذ كان يقوم على جهود الأفراد والمؤسسات الخيرية ، الا أنه يوجد بعض المبادرات الفردية من قبل بعض رجال الدولة والأسرة الجزائرية تقريبا لوحدها كانت المسؤولة على تحمل أعباء التعليم حتى لوكان الآباء فقراء ولا يملكون شيئا ، الا أنهم كانوا يرسلون أبنائهم الى الجوامع والكتاتيب لحفظ القرآن والكتابة، وكانت الأوقاف والصدقات هي الممول الرئيسي لنفقات التعليم وليس ميزانية الدولة[5].

ورغم جهود بعض العلماء في الحرص على ديمومة حركة النشاط التعليمي والعلمي في حاضرة قسنطينة وغيرها من الحواضر العلمية الا أن هذا النشاط بقي في بعض الحالات يفتقر الى الجدية والعمق والموسوعية وانحصر في بعض الشروح والتعاليق بالرغم من

---

[1] ريان صبار، سارة غدايري، المرجع السابق، ص 62.
[2] المرجع نفسه، ص ص 62-63.
[3] صونيا مزوزي، المرجع السابق، ص 68.
[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2، ص 81.
[5] محمد درقاوي: الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين (10ه-13ه/ 96م-19م) بين التأثير والتأثر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بله- وهران، 2015، ص ص 62-63.

ظهور شيوخ تولوا مراكز حساسة في الدروس والامامة والقضاء وغيرها من المناصب الحساسة[1].

يعتبر التعليم في العهد العثماني شبه مستقل عن الدولة ويخضع لمراقبة نظام الأحباس حيث كان يمول عن طريق أموال الأوقاف والزوايا وبذلك انتشر في الأرياف والمدن خاصة وأنه كان يقدم في مراكز مختلفة مثل الكتاتيب والزوايا والمساجد[2].

لم يكن التعليم من الناحية المادية مربحا خاصة في الفترة الأخيرة وبعد توتر الأوضاع ، كما أنه لم يكن مرغوب فيه من قبل الكثيرين اذ أن البعض اختار التجارة وتعلف الحرف سبيلا لكسب قوت يومه بدلا من التوجه نحو التعليم أو التعلم، وإذا تحدثنا عن الجانب النسوي فنجد المرأة كانت غائبة في هذا المجال اذ لم يكن لها نصيب في التعليم[3].

ان تدهور الأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية ودخول الايالة في فوضى وعدم الاستقرار نتيجة لتغير الأحداث وكثرة الاضطرابات زاد من عدم اهتمام السلطة بالجانب الثقافي وخاصة قطاع التعليم أثر ذلك على الجانب العلمي للبلاد، رغم أن الجزائر كانت تزخر بحواضر ثقافية ومؤسسات أنجبت علماء ذاع صيتهم في كامل البلاد الإسلامية وما زاد هذا التناغم هو التزاوج الحضاري بين الثقافات التركية- الأندلسية والجزائرية، الا أن السياسة المتبعة وتقلب الأحوال وكثرة الثورات عجل بتحطيم هذه المنظومة على يد المحتل الفرنسي[4].

ختاما لهذا الفصل يمكن القول بأن سياسة الحاكم الغير حكيمة وغلو بعض البايات وانشغالهم بعمليات السلب والنهب والاستخلاص من الرعية بشكل دائم ومستمر ، إضافة الى اندلاع الثورات قد كان لكل هذا عواقب وخيمة ، خاصة وأن الثورات لم تتمكن من تحقيق هدفها المنشود بل زادت من اضطراب الأحداث مما فتح شهية الدول الأجنبية التي كانت في تربص دائم بالايالة منذ 1519 لتحقق فرنسا حلمها وتحتل الجزائر في 1830*.

[1] الطاهر بونابي: ملامح النشاط العلمي والروحي والثقافي بقسنطينة أواخر العهد العثماني، عصور الجديدة، العدد 18، عدد خاص بقسنطينة، أوت 2015م، ص 120.

[2] رشيد مريخي: ملامح الحياة الثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 5، العدد 12، ديسمبر 2017، ص 234.

[3] محمد درقاوي، المرجع السابق، ص ص 63-64.

[4] رشيد مريخي، المرجع السابق، ص ص 243-244.

*ينظر الملحق رقم 6 ص 59

خاتمة

خاتمة

ختاما لكل ما استعرضناه سابقا نستخلص النتائج التالي:

عصر الدايات تميز بالقوة العسكرية الا أن هذه القوة لم تخدم أبناء الجزائر الأصليين بل توجهت لخدمة مصالح الأتراك من أجل كسب الغنائم والحفاظ على مقاليد الحكم ، كما تحول الجنود من مجاهدين في سبيل الدين الى رجال يبحثون عن الغنائم ودفع الرشاوي للارتقاء في المناصب.

تميزت الفترة ما بين 1791-1800 بالاضطرابات السياسية سواء الداخلية أو الخارجية ، فبغض النظر على حالات الاغتيالات التي تعرض لها الدايات وحالات العزل والمصادرة بدأت الدول الأوروبية تكشر عن أنيابها وتتزاحم الواحدة تلوى الأخرى من أجل السيطرة على الجزائر خاصة فرنسا وانجلترا وهولندا.

عرفت الفترة الأخيرة من حكم الدايات بتراجع الانتعاش الاقتصادي بسبب تقهقر عائدات الجهاد البحري بسبب التحرشات الأوروبية وتماطل هذه الدول في دفع الاتاوات مما ساهم في تمرد الانكشارية ، ودخول الشعب في دوامة ، كما صاحب ذلك ركود في القطاع التجاري مما أثر على العلاقات مع افريقيا وزاد من عمليات الاحتكار التي كانت الدولة تفرضها من حين لآخر.

تدخل اليهود في شؤون الايالة والقيام بالصفقات التجارية سواء مع أوروبا أو مع تونس قضى هذا العمل على التجار الجزائريين وجعل الكثر منهم يرتد عن عمله والدخول في حالة البطالة، ومع تزايد الخسائر الحربية وتدهور الأوضاع الاقتصادية لجأت الحكومة الى جمع الضرائب المصاحبة في أغلب الأحيان بالحملات التأديبية مما ولد حقد وضغينة لدى السكان ضد السلطة الحاكمة وشجع على التمرد.

ان سياسة الانغلاق والعزلة التي تشبث بها الحكام الأتراك كانت سببا في خلق هوة ونزاع بين الحكام والمحكومين ، خاصة في الأرياف التي بقي جزء كبير منها لم يخضع للتنظيم الاجتماعي والإداري للسلطة، ومع تدهور الأوضاع ارتفعت الأسعار وغلت المعيشة وبالتالي انتشار الجوع والفقر والأمراض والبطالة وأصبح حال الشعب يلوح بالتمرد والخروج على الحكام.

اندلعت ثورة ابن الأحرش بالشرق الجزائري بسبب سوء الأحوال الاقتصادية المزرية للسكان وسياسة الجباية التي أرهقت كاهلهم خاصة وأنهم كانوا في شدة حقدهم ضد الإدارة التي كانت تعامل معهم بواسطة وسطاء، حيث لبوا نداء ابن الأحرش بمجرد إعلانه للثورة.

بالرغم من تمكن السطلة الحاكمة من اخماد ثورة ابن الاحرش التي زعزعت نظام الحكم الا أن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد بل انتشرت الثورات في كامل أرجاء البلاد من شرقها الى غربها وشمالها وجنوبها معلنة التمرد ضد سياسة الجباية .

رغم ما يعانية السكان من تهميش وعزلة اتجاه السلطة الحاكمة زادت الثورات المحلية من قلب الأوضاع الداخلية وحتى الخارجية، اذ أصبح جهاز الحكم يعيش في فوضة دائمة مع تزايد الاغتيالات ، ورغم ان الثورات زعزعت نظام الحكم الا أنها لم تسقطه بل سمحت للدول المجاورة بالتخل في شؤون الايالة خاصة تونس والنغرب.

كانت الثورات سببا في تعرض السكان الى العقوبات المتكررة انتقاما منهم لمساندتهم للثووار ، كما زادت من فرض الضرائب والجبايات حتى دخلت البلاد في وضع مأساوي وانتشرت المجاعات والأمراض والأوبئة مع الارتفاع الجنوني لأسعار الحبوب ، في حين دب الخمول في كامل النشاطات الأخرى.

الملاحق

الملاحق:

الملحق رقم 1 : مجاعات قسنطينة

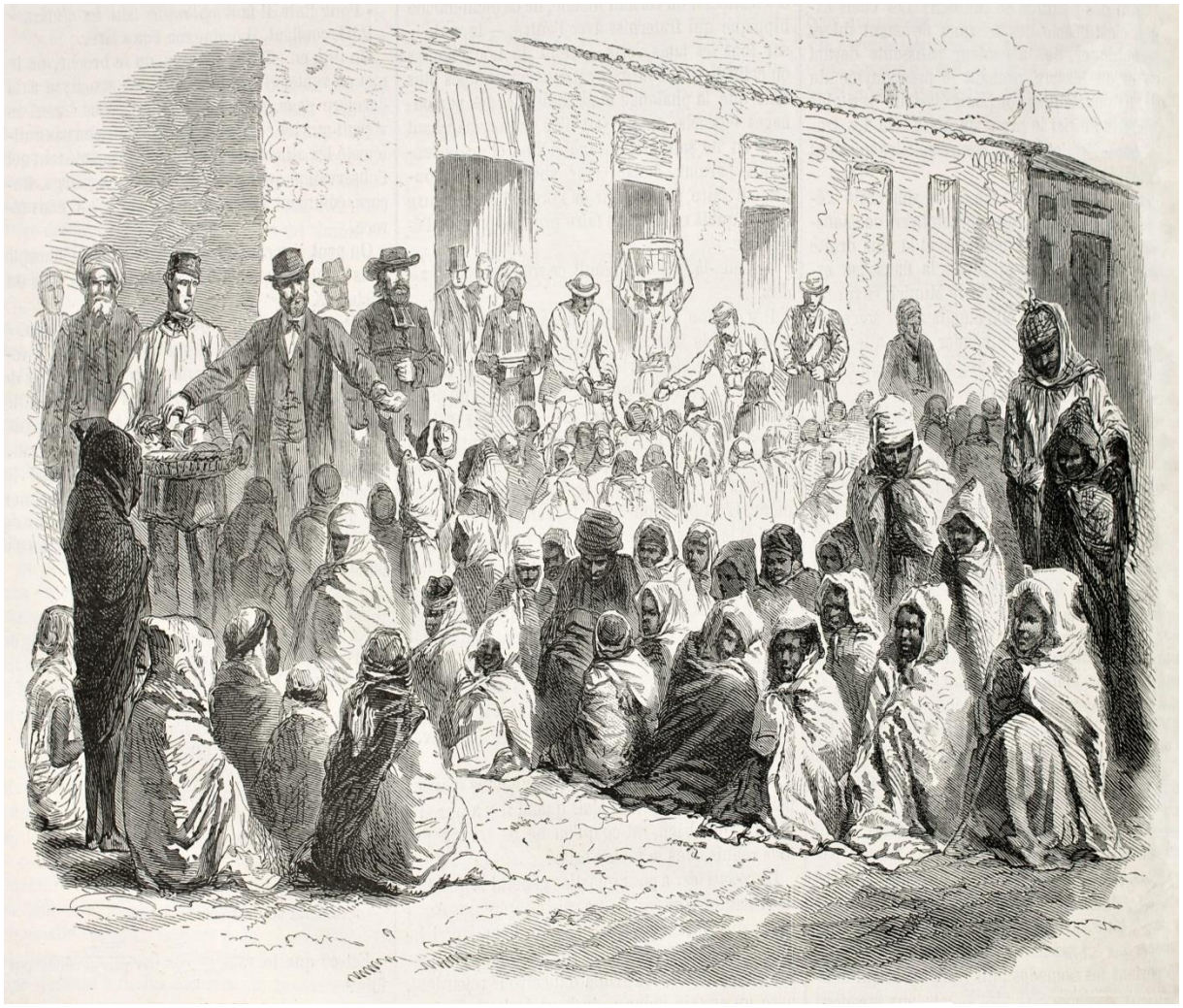

المصدر : https://arabicpost.net/

الملحق رقم 2: حمودة باشا

المصدر :

https://www.marefa.org/%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF%D8%A9_%D8%A8%D8%A7%D8%B4%D8%A7

الملحق رقم 3 :ابن الاحرش

المصدر :

https://www.facebook.com/100077932580786/posts/1290058401185/573/

الملحق رقم 4 : الداي حسين

المصدر :

https://ar.wikipedia.org/wiki/

الملحق رقم5 : الثورات المحلية ضد الحكم التركي

المصدر :

https://www.algeriagate.info/2021/01/precursors-to-colonisation-of-algeria-2.html.html

الملحق رقم 6 : احتلال الجزائر

المصدر :

https://ultraalgeria.ultrasawt.com/

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

1 المصادر :

أحمد الشريف الزهار: مذكرات نقيب اشراف الجزائر 1754- 1830م، تقديم: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1974.

أحمد بن المبارك بن العطار (1790-1870): تاريخ قسنطينة، تحقيق وتعليق وتقديم: عبد الله حمادي، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

ج.أ.هابنسترايت: رحلة العالم الألماني الى الجزائر وتونس وطرابلس (1145ه/ 1732م) ، تر، تق، تح: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي ، تونس.

شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصر ، تح: محمود علي عامر، دار النهضة للطبع والتوزيع، بيروت، 1989.

محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، ط3، تح، تق: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

محمد بن يوسف الزياني: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ، ط1، تح، تق: المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

وليام شالر: قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، ،تع،تق،تح: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

وليام شالر: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816- 1824، تع، تق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1982.

2 المراجع بالفرنسية :

Moulay Belhamissi : Marine et marins d'alger 1518-1830, Tome3,grandeur et decandence , bibliotheque nationale d'algerie 1996.

Féraud ch.les chérifs kabyles de 1804 -1809 dans le province de constantine R.A 1869 –.

3 المراجع بالعربية :

أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط3، الجزائر، 1982.

أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر.

أرجمنت كورال، عبد الجليل تميمي: السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، منشورات الجامعة التونسية، 1970.

أرزقيشويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.

حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007.

صالح عباد: الجزائر في ظل الحكم التركي 1514-1830، دار هومة، الجزائر، 2012.

علي تابليت: الرايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية 1770-1815م ،ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 61.

فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، شركة دار الأمة ، الجزائر، (د.س).

كوثر هاشمي: محاضرات في مقياس تاريخ الحديث ما بين القرنين (19-16م) ، مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الثانية ليسانس تخصص تاريخ عام (السداسي الرابع)، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة، 2020-2021.

محمد الصالح العنتري: مجاعات قسنطينة ، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.

ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

ناصر الدين سعيدوني: موظفو الدولة الجزائرية في القرن التاسع عشر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 1987.

ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني (1743-1830)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

هجيرة سلامي: محاضرات في مقياس الثورات المحلية، موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث 1518-1830، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، 2023-2024.

وليم سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر ، تعريب وتقديم: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر.

4 المذكرات :

بونقاب مختار: الحياة الثقافية في بايلك الغرب خلال القرنين 18 و19 م، رسالة مرشحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس-سيدي بلعباس، 2016.

حياة قرابن، سعاد بن حركات: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني (1800-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة، 2016.

خير الدين سعيدي: المجاعات والأوبئة في الجزائر خلال العهد العثماني (1700-1830)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، تاريخ حديث ومعاصر، 2019.

دغموش كاميلية: قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني والسلطة العثمانية (1509-1792)، رسالة مقدمة لنسل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2014.

ريان صبار، سارة غدايري: الثورات الشعبية المحلية في الجزائر أواخر العهد العثماني ثورة ابن الأحرش (1807-1800م) وثورة ابن الشريف الدرقاوي (1816-1805م) نموذجا، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2021.

سعدون جهاد: الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي 1830، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2014.

صونيا مزوزي: السلطة والمجتمع في الجزائر أواخر عهد الدايات (1792-1830)، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2015-2016.

عبد الرحمان نواصر: مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايا، مذكرة شهادة الماجستير تخصص: التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية.

كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي- معسكر، 2008.

كوثر العايب: العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات (1711-1830)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، 2014، جامعة الوادي، 2014.

محمد درقاوي: الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين (10ه-13ه/ 96م-19م) بين التأثير والتأثر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بله- وهران، 2015.

محمد دلباز: الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريفات – ترجمة وتعليق، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس- سيدي بلعباس، 2015.

مراح فاطمة، حازم سمية: الأوضاع السياسية والاجتماعية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1766- 1830م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة، 2017.

الهام قاسمي، حورية الطالبي: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات (1671-1830)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ، تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أحمد دراية- أدرار، 2015-2015.

5 المجلات :

أرزقيشويتام: طبيعة الحكم العثماني في الجزائر (1519-1830)، مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد 4، العدد 1، جوان 2022.

أمينة حمودي، عبد الهادي رجائي سالمي: معاهدات السلام بين مملكتي السويد والدانمارك وايالة الجزائر ودورها في تطور التجارة الاسكندنافية في المتوسط(1729-1830)، المجلة الجزائرية للأبحاث والداراسات ، المجلد 4، العدد 1، جانفي 2021.

بابه عائشة، مختار حساني: الأوضاع السياسية في الجزائر في العهد العثماني (1519-1830)، مجلة متون، المجلد الثامن، العدد الرابع، جانفي 2017.

بلبروات بن عتو: التحرير الثاني والنهائي لوهران والمرسى الكبير عام 1206ه/ 1792م، عصور، العدد 5/4، ديسمبر 2003/ جوان 2006.

بلقاسم صديقي: السياسة العثمانية وعلاقتها بمشيخات الشرق الجزائري بين التأييد والمعارضة خلال القرنيين 16-19 دراسة لبعض المشيخات، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد 24، العدد 1، 2024.

بونقاب مختار: انتفاضة درقاوة في بايلك الغرب الجزائري 1802-1816، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، الجزائر، 2008.

حبيبة عليليش: الاستراتيجية العسكرية المباشرة لتثبيت الحكم العثماني بالجزائر(926-1246ه/1519-1830م)، مجلة الأصالة للدراسات والبحوث، مجلد 3، عدد 6، 2021.

حمدادو بن عمر: واقع الحياة الثقافية والفكرية أواخر العهد العثماني ببايلك الغرب، حوليات التاريخ والجغرافيا، مجلد 4، عدد 7، 2013.

خالد بلعربي: ثورة التيجانة في بايلك الغرب الجزائري ابان القرن التاسع عشر –دراسة تاريخية أنثروبولوجية، مجلة أنثروبولوجية الأديان، المجلد 7، العدد1، 15 جانفي 2021.

خميسي سعدي: نظرات تاريخية على واحة بوسعادة قبيل الاحتلال الفرنسي 1814-1849م، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 1، العدد 1، 2017.

رشيد مريخي: ملامح الحياة الثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 5، العدد 12، ديسمبر 2017.

رشيد مريخي: ملامح من الحياة الثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد5، العدد12، ديسمبر 2017.

زينب جعني: ثورة ابن الأحرش في بايلك الشرق (1800-1807)، مجلة الجديدة، العدد 17، عدد خاص بقسنطينة، أوت 2015،.

الشيخ لكحل: ثورة الجزائريين ضد الأتراك العثمانيين خلال العهد العثماني ، ثورة ابن صخري نموذجا، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 14، العدد2، 2022.

صباح بعارسية: الاحتلال الاسباني بالغرب الجزائري بين مقاومة الجزائريين وتمسك التاج الاسباني بوهران (1509-1792) ، المجلة التاريخية الجزائرية ، المجلد 7، العدد 1، 2023.

صرهودة يوسفي: العلاقات التجارية بين ايالة الجزائر ومملكة الدنمارك في نظر القنصل لودفهامكين(1751-1746)، مجلة عصور الجديدة ، المجلد 10، العدد 2، جوان 2020.

الطاهر بونابي: ملامح النشاط العلمي والروحي والثقافي بقسنطينة أواخر العهد العثماني، عصور الجديدة، العدد 18، عدد خاص بقسنطينة، أوت 2015م.

عبد الرؤوف بن قاصير: ثورة الطريقة الدرقاوية على السلطة بالجزائر وانعكاساتها على المؤسسة العسكرية (1800-1813م)، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 8، العدد 4، 2024.

عبد القادر فكاير: علاقات الجزائر مع هولندا خلال الفترة العثمانية ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد الأول، جانفي –ديسمبر، 207.

عبو إبراهيم: الثورات المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني وموقف العلماء منها ، مجلة متون العلوم الاجتماعية ، المجلد الثامن، العدد الثالث، ديسمبر، 2016.

غالي غربي: ثورة ابن الشريف الدرقاوي في الغرب الجزائري ابان القرن التاسع عشر، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد 7، العدد 1، جانفي 1997.

فارس العيد : الأوضاع الاقتصادية في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني ، الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد الخامس، جوان 2017.

فاطمة الزهراء طوبال: الأمراض والأوبئة بالجزائر فترة الحكم العثماني من خلال البحوث الطبية الطرق العلاجية لابن حمادوش الجزائري أنموذجا، مجلة آفاق فكرية، المجلد 9، العدد2، 2021.

قدور بوجلال: ثورة ابن الأحرش الدرقاوي في بايلكالغرب 1805-01813، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، المجلد 4، العدد2، سبتمبر 2021.

قدور بوجلال: ثورة ابن الشريف الدرقاوي في بايلك الغرب 1805-1813، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا ، المجلد 4، العدد2، سبتمبر2021.

مبارك شودار: لمحة عن الأوضاع السياسية للجزائر في أواخر العهد العثماني ، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد الرابع، ديسمبر 2016، ص 236.

مجمد بوشنافي: الداي حسين وسقوط الايالة الجزائرية 1818- 1830م، مجلة عصور، عدد 6-7، جوان –ديسمبر 2005.

محمد الزين: نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 17، 2012.

محمد السعيد عقيب، عمر لمقدم: قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطة العثمانية بالسكان (ايالة الجزائر)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 9، عدد2، 2018.

محمد الصالح طيباوي، صالح بوسليم: ثورة ابن الشريف الدرقاوي وأثرها في العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب الأقصى مطلع القرن التاسع عشر ميلادي (1805-1813)، مجلة عصور الجديدة، المجلد 14، العدد 2، 2024.

محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط1، تق،تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1972.

محمد علي داهش: العلاقات المغربية العثمانية في العصر الحديث (1650-1830)، حوليات كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، عدد 18، 1990.

مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ، جامعة تكرت، المجلد 5، العدد 16، 2013.

6 المواقع الالكترونية :

المكتبة الشاملة، منشور على موقع shamema.ws/book، تم الاطلاع عليه يوم 18/ 4/ 2025، على الساعة 12:

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المقدمة 2
الفصل الأول: أوضاع الايالة الجزائرية من 1791 الى 1800 الداخلية والخارجية 7
المبحث الأول: الأوضاع السياسية 7
المبحث الثاني: الأوضاع العسكرية 9
المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية 12
المبحث الرابع: الأوضاع الاجتماعية والثقافية 15
الفصل الثاني: الثورات الداخلية من 1800 الى 1826م 20
المبحث الأول: ثورات الشرق الجزائري 21
1: ثورة ابن الأحرش (شمالي شرق قسنطينة) 1804م 21
2: ثورة النمامشة والأوراس 1818- 1823 24
المبحث الثاني: ثورات الشمال الجزائري 26
1: ثورات منطقة جرجرة 1804-1823: 26
المبحث الثالث: ثورات الغرب الجزائري 28
1: ثورة درقاوة 1805-1816 28
المبحث الرابع: ثورات الجنوب الجزائري 31
1: الثورة التيجانية 31
2: ثورة بوسعادة وفليسة وأولاد نايل 1814-1824 33
الفصل الثالث: تأثير الثورات على قلب الأوضاع بالايالة 35
المبحث الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية 36
المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية 39
المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية والثقافية 41
الخاتمة 47
الملاحق: 49
المصادر والمراجع 56

ملخص

عرفت الايالة الجزائرية أواخر العهد العثماني اضطرابات وتوترات داخلية كان سببها الرئيسي تراجع الانتعاش الاقتصادي وعدم الاستقرار السياسي الذي أدى بالحكام الى التوجه نحو سياسة الجباية، هاته الأخيرة التي أرهقت كاهل السكان وزادت من معاناتهم حتى أصبحوا يعيشون في بؤس وشقاء ناهيك عن الجوع والأمراض التي فتكت به والتي لم تجد السلطة حلا لها، بل جعلت من السكان وسيلة لإنقاذ الايالة، ونتيجة لكل هذا اندلعت عدة ثورات وفي مختلف ربوع الوطن والتي تمثلت في ثورة ابن الأحرش، ثورة درقاوة، الثورة التيجانية، ثورة النمامشة والأوراس، ثورة بوسعادة وفليسة ، حيث وقفت هذه الثورات في وجه الحكام ورفضت الخضوع لهم مع الامتناع عن دفع الضرائب، ورغم أن هذه الثورات لم تتمكن من اسقاط الحكم العثماني وتحقيق هدفها المنشود الا أنها زعزعت هذه السلطة وساهمت في فتح المجال أمام الدول الأوروبية من أجل السيطرة على الجزائر واحتلالها عام 1830.

الكلمات المفتاحية:

الايالة- الثورات- العهد العثماني – الضرائب- الجزائر- السلطة.

Summary

The Algerian province experienced internal unrest and tensions during the late Ottoman period, primarily caused by a decline in economic recovery and political instability. This led the rulers to adopt a policy of taxation. This taxation burdened the population and exacerbated their suffering, leading them to live in misery and hardship, not to mention the hunger and diseases that ravaged the country. The authorities failed to find a solution for this, instead using the population as a means of saving the province. As a result, several revolutions erupted across the country, including the Ibn al-Ahrash Revolution, the Darqawa Revolution, the Tijani Revolution, the Nemamcha and Aures Revolutions, and the BouSaada and Filissa Revolutions. These revolutions stood up to the rulers, refusing to submit to them and refusing to pay taxes. Although these revolutions failed to overthrow Ottoman rule and achieve their desired goal, they did destabilize this authority and contributed to opening the way for European powers to control and occupy Algeria in 1830.

Keywords:

Province - Revolutions - Ottoman era - Taxes - Algeria - Authority

B